

كتاب « الروضة » للمبرد من الكتب التي  
لم تر النور بعد . وليس هناك ما يؤكد وجود  
نسخة خطية منه .

وفي الصفحات التالية جمع لنصوص من  
الكتاب ، عثر عليها الباحث في ختام مخطوطة  
لديوان أبي نواس ، برواية حمزة الأصفهاني .

جاءت هذه النصوص ضمن ردود ؛ كتبها  
رجل اسمه « العَمَّاري » على المبرد في مخطوطة أبا  
نواس .

وقد قدّم الباحث للنصوص بتعريف  
بالكتاب ، ودواعي تأليفه ، وموقف مؤلفه من  
الخصومة بين القدماء والمحدثين .

« الروضة » للمبرد  
تقديم ، ونصوص منه

عبد الكريم حبيب

**كتاب** الرُّوضَةِ لأبي العباس محمد بن يزيد الثُمالي المعروف  
بالمبرِّد من كتبِ النِّقدِ الأولى التي كانَ لها شَرَفُ رِيادةِ  
الفكرِ النَّقدي العربي في مراحلِهِ الأولى ، وقد ألفَهُ المبرِّدُ

وأهداه إلى محمد بن نصر بن بسام ، كما ورد في تاريخ بغداد ؛ يُسَنِّدُ الخِبرَ  
إلى أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر ، عن أبي علي الطوماري ، قال :  
سمعتُ أبا الفضل بن طومار يقول : « كنت عند محمد بن نصر بن بسام ،  
فدخل عليه حاجبُهُ ، فأعطاه رُقْعَةً وثلاثة دفاتر كباراً ، فقرأ الرُقْعَةَ ، فإذا المبرِّدُ  
قد أهدى إليه كتابَ الرُّوضَةِ وكان ابنه علي حاضراً ، قال : فَرَمَى بِالْجُزْءِ الْأَوَّلِ  
إليه ، وقال له : انظرْ يَا بُنَيَّ ، هذه أهداها إلينا أبو العباس المبرِّدُ ... »<sup>(١)</sup> .

والكتاب كما يَتَبَيَّنُ من الخِبرِ السابق يَقَعُ « في ثلاثة دفاتر كبار » ، وهو  
نموذجٌ نقدي يتفرَّدُ في بابهِ ، من ناحيتين .

الأولى : يوضِّحُ سِمَاتِ نَقْدِ الْعُلَمَاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ ، وطبيعةَ ذلك النِّقْدِ في تَنَاقُلِ  
الشَّعْرِ وتَقْيِيمِهِ وتقْوِيهِهِ .

والثَّانِيَةُ أَنَّهُ كتابٌ مستقلٌ لِللُّغَوِيِّ يتحدَّثُ فيه عن الشعر ، لأننا عهدنا  
للغويين والنحاة يتحدَّثون عن النِّقْدِ في شذرات متفرِّقة من كتبهم ، ولا  
يُخصِّصون لذلك كُتُباً بعينها ، وإن أفردوا لها أبواباً ، وذلك مشهورٌ ، والمبرِّدُ  
فَعَلَ ذلك في بعض كتبه ، غير أنه عادَ وَخَصَّصَ هذا الكتابَ للنِّقْدِ<sup>(٢)</sup> .

ومما يؤسِّفُ عليه أن الكتابَ لم يَرِ النُّورَ . وقد وردَ خِبرٌ يَتِيَمٌ عن وجوده كاملاً في  
نسخة يملكها الأستاذ عبد العزيز الميمني<sup>(٣)</sup> ، أوردَ الخِبرَ الأستاذ عبد الخالق عضيمة ،  
غير أنه لم يذكرْ مصدرَ تلك النسخة ولم يوثِّقْ كلامَهُ ، إلّا من طرفٍ واحدٍ ، وهو أن  
الميمني قد أشارَ إلى تلك النسخة في تعليقه على كتابِ الفاضل للمبرِّدِ .

(١) انظر تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٦ .

(\*) ما قاله الباحث فيه نظر ، فلم يرد نفسه كتب أخرى مستقلة في الأدب والأخبار ، منها : الكامل ، والتعازي  
والمراثي ، ولابن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ ، وهو لغوي ، كتب مستقلة في الأدب والنقد والأخبار أيضاً ، منها :  
عيون الأخبار ، والشعر والشعراء . ( المجلة ) .

(٢) المقتضب ١/ ٦٥ .

وكذلك فعل د. محمد الدالي في مقدمة تحقيقه لكتاب « الكامل » ، حيث أشار إلى موضع ذكر الكتاب في بعض المصادر ، وأنهى حديثه بقوله « وكان لدى العلامة المرحوم الشيخ عبد العزيز الميمني نسخة مخطوطة منه <sup>(١)</sup> ، وكلاهما - أي الأستاذان الدالي وعزيمة - لم يشير إلى أي خبر عن تلك النسخة ، أو موضعها في مكتبات العالم ، واكتفيا بالقول بأن الأستاذ الميمني ذكرها في تعليقه على الفاضل <sup>(٢)</sup> .

وقد حاولت جاهداً - من خلال البحث والاستقصاء في فهارس المخطوطات المتوفرة بين يدي - أن أجِدَ ذِكْرَ هذا الكتاب فلم أجِدْ ، كما أنني حاولت مراسلة المجمع الهندي للسؤال عن هذه النسخة فلم أتلَقَ جواباً ، وكررت المحاولة فلم أظفر بما يذهب الصدى . وكنت قد عثرت على جزء يسير من الكتاب ، وهو ما يتعلق بنقد المبرد لأشعار أبي نواس ، في ختام ديوان أبي نواس المخطوط برواية حمزة الأصفهاني <sup>(٣)</sup> ، وهي ضمن رد لمن يُلقب بالعماري ، ولم أعرف : من هذا العماري ؟

وليس حديثي السابق لإنكار خبر وجود نسخة مخطوطة لدى الأستاذ الميمني ، وإنما هو بحث لأهل العلم ، كي يفكوا أسر هذه النسخة ، ويعهدوا بتحقيقها إلى يد أمينية ، عسى أن يأخذ هذا الكتاب موضعه بين كتب النقد ، وأن تُبنى عليه دراسات علمية يقينية ، غير قائمة على التخمين والظن الذي يقود أحياناً إلى الخطأ في الحكم النقدي .

\* \* \*

خاض المبرد في قضية الخصومة بين القدماء والحديثين ، وتعددت آراء النقاد في وصف موقفه ، فالدكتور عبد المحسن بدر يقول : « يُعْتَنَى بالشعر القديم ، أما الحديث فلا يقترب من مجاله ، إلا إذا جرى مجرى القديم ، وهو حين تفرض عليه الظروف التعرض للمحدثين يكون أميل إلى رفض ما جاء به المحدث وأتباعه ، في حين أنه إذا تعرض للقديم يكون أميل إلى الاستحسان والقبول » <sup>(٤)</sup> .

(١) الكامل مقدمة التحقيق ١٥/١ .

(٢) انظر المقتضب ٦٥/١ والكامل ١٥/١ .

(٣) انظر المخطوطة .

(٤) محاضرات في النقد الأدبي ٣٣ .

أما د. إحسان عباس فيختلف في نظريته إذ يعدّه أسرع من ثعلب « إلى تبني الشعر المحدث ومنجّه شيئاً كثيراً من عطفيه ، واعتماده أصلاً من أصوله في تدريسه لطلابه »<sup>(١)</sup> ، ثم يحيل د. إحسان إلى طبقات ابن المعتز ؛ ليرى القارئ كيف يدرس المبرد تلميذه ابن المعتز قصيدة لأبي نواس ويشرحها له . ولا يكتفي د. إحسان بهذا البرهان على ميل المبرد إلى شعر المحدثين بل يقول أيضاً : « فهو لم يكتف بإيراد نماذج منه - أي من شعر المحدثين - في كتبه العامة كالكمال » و « الفاضل » ، وإنما خصص كتاب « الروضة » لأشعار المحدثين »<sup>(٢)</sup> وسأتوقف بعد لمناقشة الرأي . وعرض أيضاً د. عصام قصبجي لموقف المبرد من هذه الخصومة في كتابه وعده - بعد استعراض آرائه - ممن ينصر القديم ، فهو ينضم إلى قول د. بدر الأنيف الذكر<sup>(٣)</sup> .

وفي المسألة رأي آخر فإذا حملنا هذين الرأيين على محمل المناقشة ، وهما يمثلان موقف المبرد من الشعر القديم وانتصاره له على حساب الحديث ، فماذا نفعل بآرائه التي وصف فيها المحدثين ، ألم يقل عن أبي تمام - وهو رأس المحدثين : « لأبي تمام استخراجات لطيفة ومعاني طريفة ، لا يقول مثلها البحري ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الاتزان »<sup>(٤)</sup> . ويقول عن البحري في حديث آخر أورده صاحب الموازنة : « ما رأيت أشعر من هذا الرجل ... لولا أنه يثبّدكم كما يثبّدني لملاّت كتيبي من أمالي شعره »<sup>(٥)</sup> ، وهو الذي لم يذكر بيتاً واحداً للبحري في كتابه « الكامل » ، مع أنه يقول : « ما رأيت أشعر منه » !

الموقف متناقض ، دون مسوغ ، على الرغم من أن بعض النقاد حاول أن يوجّد مسوغاً واعتبر موقفه توفيقياً ، عندما قرأ قوله : « وليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحديثان عهد يهتضم المصيب ، ولكن يعطى كل ما يستحق »<sup>(٦)</sup> . وفي

(١) تاريخ النقد الأدبي ٩٠ .

(٢) انظر أصول النقد العربي القديم ٣١ وما بعدها .

(٣) أخبار أبي تمام ٩٦ .

(٤) الموازنة ٢١ / ١ .

(٥) الكامل ٢٩ / ١ .

رأيت أن هذا غير مستقيم .

أما ما عرّضه د. إحسان عباس من أن المبرد قد خصّص كتاب الروضة لأشعار المحدثين ، فهذا لا يُعبّر عن موقفه باحترام شعر المحدثين ، لأنّ هذا الكتاب قد خصّصه لتقدّير شعر المحدثين والتقليل من أهمّيته ، وأنّه لا يُجاري شعر الأقدمين . وهذا الأمر في غاية الأهمّية ، وليس جديداً بل تنبّه إليه الأقدمون ، ألم يصف ابن عبد ربّه مختاراته في كتاب الروضة بقوله : « فلم يُختر لكلّ شاعر إلا أبرد ما وجد له ... »<sup>(١)</sup> وهذا الاختيار ضدّ شعر المحدثين ؛ لأنّ ابن عبد ربّه وصفه بالبرودة ، وهي صفة ذمّ للشعر والرجال ، على عادة العرب في إطلاق الصفات . وقد عدّ د. إحسان موقف المبرد في إقباله على شعر المحدثين موقف عطف عليهم من جهة ، وموقف توفيق في الخصومة من جهة أخرى<sup>(٢)</sup> ، غير أنّي لا أرى ذلك ، ولديّ من الأدلّة ما يكفي لإثبات ما أراه في القضية .

أورد ابن خلكان في « وفياته » الحديث التالي<sup>(٣)</sup> : « كنت رأيت المبرد في المنام ، وجرى لي معه قصة عجيبة ، فأخبرت ذكراً ، وذلك أنّي كنت بالإسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستائة ، وأقمّت بها خمسة أشهر ، وكان عندي كتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربّه ، وأنا أطلع فيهما ، فرأيت في « العقد » في فصل ترجمته بقوله : « ماغلط فيه على الشعراء » وذكر أرباباً نسبوا أصحابها فيها إلى الغلط ، وهي صحيحة ، وإنما وقع الغلط ممّن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر ، ومن جملة من ذكر المبرد فقال : « ومثله قول محمد بن يزيد التخوي في كتاب الروضة » : وردّ على الحسن بن هانئ - يعني أبا نواس - في قوله :

وما لبكر بن وائل غصم إلا بحمقائها وكاذبها

فرغم أنّه أراد بحمقائها هبة القيسي . ولا يقال في الرجل : ( حمقاء ) ، وإنما أراد دعة العجلية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب المثل في الحمق .

(١) العقد ٣ / ٢٦٨ .

(٢) تاريخ النقد الأدبي ٩١ .

(٣) وفيات الأعيان ٤ / ٣١٨ .

هذا كله كلام صاحب « العقد » وغرضه أن المبرّد نسب أبا نواس إلى الغلط بكونه قال : (بـ) حَمَقَائِهَا (واعتقد أنه أراد هَبَّيْقَة ، وهَبَّيْقَة رجل ، والرجل لا يقال له : (حمقاء) ، بل يقال له : (أحمق) ، وأبو نواس إنما أراد (دُعَة) وهي امرأة ، فالغلط حينئذٍ من المبرّد لا من أبي نواس .

فلما كان بعد ليالٍ قلائل من وقوفي على هذه الفائدة ، رأيت في المنام كأنني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد ، وفيها كان اشتغالي بالعلم ، وكأنا قد صلّينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمّت لأخرج ، فرأيت في أخريات الموضع شخصاً واقفاً يصلي ، فقال لي بعض الحاضرين : هذا أبو العباس المبرّد ، فجمت إليه وقعدت إلى جانبه أنتظر فراغه ، فلما فرغ سلّمت عليه ، وقلت له : أنا في هذا الزمان أطلع في كتابك « الكامل » فقال لي : رأيت كتابي « الرّوضة » ؟ فقلت : لا ، وما كنت رأيته قبل ذلك ، فقال : قم حتى أريك إيّاه ، فقمّت معه ، وصعدت بي إلى بيته ، فدخلنا فيه ، ورأيت فيه كتباً كثيرة ، فقعدت قدامها يفتش عليه ، وقعدت أنا ناحية عنه ، فأخرج مجلداً ودفعه إليّ ، ففتحتُه وتركتُه في حجرِي ، ثم قلت له : قد أخذوا عليك فيه ، فقال : أي شيء أخذوا ؟ فقلت : إنك نسبْتَ أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني ، وأنشدته إيّاه فقال : نعم ، غلط في هذا ، فقلت له : إنّه لم يغلط ، بل هو على الصواب ، ونسبوك أنت إلى الغلط في تغليطه ، فقال : وكيف هذا ؟ فعرفته ما قاله صاحب « العقد » فعصّ على رأس سبّابته ، وبقي ساهياً ينظر إليّ ، وهو في صورة حجلان ، ولم ينطق ، ثم الحديث .

إنّ هذا الحديث يوضح جملة حقائق هي :

أولاً : لم يخصّص المبرّد كتابه الرّوضة لأشعار المحدثين مجارة لموقفه - كما قرّر د. إحسان عباس - وإنما ألفه لغاية في نفسه ، وهي الانتقاص من شعر المحدثين ، وخصوصاً في مجال اللغة ، وهو لغوي تحوي متميّز ، بدليل أنه كان يورد خطأ الشعراء

المحدثين في اللغة ومصادرِها ، ولم يذكر في هذا الكتاب فضلاً لأحد منهم ، لا في الشعر ، ولا في اللغة ، إلا ما جاء في موقف معين .

ثانياً : لم يكن موقفه من قضية الخصومة موقفاً توفيقياً - كما أسلفنا في رَغم د. إحسان - وإنما كان متحيزاً للقديم ، ولم يكن موقفه يقينياً ثابتاً ، بل يعتمد على المواربة والتذبذب في إطلاق رأيه ، مما يجعلنا لا نعتبره منتصباً للقديم انتصاراً تاماً ، وإنما من أجل ناحية علمية ، تتجسّد في رغبته بشيوع كتبه لدى كل الناس ، كما فعل ابن قتيبة في نظريته إلى مبدأ الخصومة<sup>(١)</sup> .

وبهذا الموقف لا يتفر أي تيار فكري من مؤلفاته ، كما أنه يوصف بالاعتدال ، وهو موقف شرعي يرضي نوازغ المبرد ومكانته العلمية .

ثالثاً : يتضح لنا من الحديث السابق منهج المبرد في نقد شعر المحدثين ، وهو منهج قائم على اتجاه يهدف إلى التقليل من شأن المحدثين ؛ ولذلك يحاول أن يختار أضعف الروايات للبيت الذي يتصدى له بالنقد ، من أجل أن يُبرهن على ضعف لغة المحدثين ، وتهاونهم بقواعد اللغة من جهة ، ولكي يجد مطعناً في شعر المحدثين من جهة أخرى ، ودليل ذلك أن كل آرائه النقدية نُقصت من قبل الأدباء المعاصرين له ، أو المدافعين عن شعر المحدثين .

رابعاً : نتبين أن المبرد لم يكن واثقاً من صحة نقده للشعر وخصوصاً في قول ابن خلكان « فعرض على رأس سبائته » ولا يتم ذلك إلا في معرض التمدح على ما بدر منه بحق أي نواس وسواه .

خامساً : نستدل من النص أيضاً على أن الآراء النقدية التي أشاد من خلالها بشعر المحدثين لا تمثل موقفه ، فإشادته مثلاً بالبحثري في هذا الكتاب لعلها ترجع إلى الصداقة المتينة التي كانت تربط بينهما . وهذا ما يفسر إهماله للبحثري في بعض كتبه ، مثل « الكامل » .

(١) مقدمة الشعر والشعراء حيث قرّر « لا فضل للتقدم على متأخر إلا في الإجابة » . ص ٥ .

من خلال ما تقدم نتبين أنَّ المبردَ أَلَفَ كتابَهُ الرُّوضَةَ ؛ نَقْدًا للشعراءِ المحدثين ، وتَتَبُّعًا لأخطائِهِمْ ، وخصوصًا في مجالِ اللُّغَةِ ، وإنَّ لم يُصَبِّبْ في كُلِّ نَقْدِهِ ، فذلك عائدٌ إلى تَحَامُّلِهِ عَلَيْهِمْ ، واختيارِهِ الرواياتِ الضعيفةَ ، كما سَأَيِّنُ في تعليقِ المنتصرين على نَقْدِهِ . في حاشيةِ النصوص التي جَمَعْتُهَا .

أما منهجه هنا فلا يختلفُ عن منهجِهِ في كُتُبِهِ الأخرى ، فهو يذكُرُ البيتَ ، أو الأبياتَ ، ثم يبيِّنُ غَلَطَ الشاعرِ ، من وجهةِ نظره .

\* \* \*

إن نسبةَ كتابِ الرُّوضَةِ إلى المبردِ صحيحةٌ لا يَعتَوِرُها شكٌ ، فقد أَجْمَعَتِ الكُتُبُ قديمًا وحديثًا على هذه النسبةِ ، وعلى أنَّ المبردَ أَلَفَهُ في أشعارِ المحدثين ، بل إن المبرد نفسه أوردَ منه نصوصًا في كُتُبِهِ<sup>(١)</sup> .

وذكرهُ صاحبُ « تاريخِ بغداد »<sup>(٢)</sup> وقال : « إنه يقع في ثلاثة دفاتر كبارٍ » . وكذلك ذكره ابنُ الأثيرِ في كتابهِ « المثل السائر »<sup>(٣)</sup> . وأورد صاحبُ الأغاني منه ما يتعلقُ بالعبَّاس بن الأحنف<sup>(٤)</sup> . وذكره الجرجاني في « كُنَايَاتِهِ »<sup>(٥)</sup> . وأشار إليه ابن عبد ربِّهِ في « العقد الفريد »<sup>(٦)</sup> في أكثر من موضع . وكذلك اليافعي في مرآة الجنان<sup>(٧)</sup> . ونَقَلَ منه صاحبُ « الخزنة »<sup>(٨)</sup> ، وصاحبُ شرحِ أبياتِ المُغْنِي<sup>(٩)</sup> ، وسمِطُ اللَّالِي<sup>(١٠)</sup> . وكذلك ذكرَهُ القفطي في « إنباه الرواة »<sup>(١١)</sup> . وأخيرًا ذكرهُ ابنُ خَلِّكان في « وَفَيَاتِهِ »<sup>(١٢)</sup> ، وأورد حديثًا طريفًا ؛ سأذكره في موضعه .

(١) الكامل ٤١ / ١ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٦٨ / ٣ .

(٣) المثل السائر ١٨٩ .

(٤) الأغاني ١٥ / ٨ .

(٥) الكُنَايَات ٢٩ .

(٦) العقد الفريد ٣٩١ / ٥ .

(٧) مرآة الجنان ٢ / ٢١١ .

(٨) خزنة الأدب ٤١٨ / ٣ .

(٩) شرح أبيات المغني ٩٠ / ٦ .

(١٠) سمط اللَّالِي ١٣٧ .

(١١) إنباه الرواة ٣٥٠ / ١ .

(١٢) وفیات الأعيان ٣١٤ / ٤ .



أما المحدثون فقد عرضوا له في غير كتاب ، وفي مواضع متعددة ، فقد ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » ، وأشار إلى أن ياقوت الحموي ذكره في « معجم الأدباء »<sup>(١)</sup> ، وقال المحقق : « وقد نُسب إليه - أي إلى المبرد - أنه حرّف في هذا الكتاب كلمتين ، قوله ، في حبيب بن خورة أنه ابن جورة ( بالجم ) ، وفي رُبَعي بن جِراش أنه ابنُ جِراس ( بالسين ) »<sup>(٢)</sup> .

وكذلك بروكلمان في « تاريخه » فإنه ذكره ، وذكر المصادر التي أوردت منه نصوصاً ، غير أنه لم يتحدث عن مخطوطة للكتاب ، ولم يذكر وجوده في مكتبة ما ، وهو الذي يحرص على ذكر ذلك<sup>(٣)</sup> .

كما تعرّض له د. إحسان عباس في كتابه « تاريخ النقد الأدبي »<sup>(٤)</sup> ، وناقش نقده فيه ، كما سأبيّن لاحقاً .

وتحدّث عنه الأستاذان : محمد عبد الخالق عزيمة - في مقدمة تحقيقه « للمقتضب » ، كما تحدّث بأقْبَضَابٍ عن موقف المبرد من الشعراء المحدثين<sup>(٥)</sup> - والأستاذ محمد الدالي في مقدمة تحقيقه لـ (للكامل) كما أسلفت . وأورد الأستاذ الميمنّي منه نقولاً في تحقيقه لـ (الفاضل)<sup>(٦)</sup> .

من خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أن الكتاب صحيحُ النسبة إلى المبرد ، وإن كان ذلك مؤكّداً ؛ فإنما ليطمئن القلب ، غير أننا لا ندري السنة التي ألّف فيها المبرد ، ولا ندري من رواه عنه ، ولا أين مكانه في مكتبات العالم ، غير الإشارة التي أوردناها

(١) معجم الأدباء ١٩ / ١٢١ .

(٢) كشف الظنون ١ / ٩٣١ ، وورد خبر هذا التصحيح في تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٦ .

(٣) تاريخ بروكلمان ٢ / ١٦٧ .

(٤) تاريخ النقد الأدبي ٩٠ .

(٥) المقتضب ٥٠ .

(٦) الفاضل ٣٤ و ٤٣ و ٩٦ و ١٠١ .

في مقدمتي « المقتضب » « والكاميل » من أنَّ الأستاذ الميمني يمتلك نُسخةً من مخطوط الكتاب .

\* \* \*

وقد جرى عملي في الكتاب في مسارين ، على وفق المصادر التي اعتمدت عليها .  
والمساران هما :

الأول : تحقيق مخطوط لأديب يُسمى ( العماري ) ، ولم أعرف عنه شيئاً ، على الرغم من المصادر والمراجع التي عُذْتُ إليها . وهذا المخطوط عبارة عن ردٍّ على المبرِّد في تحطُّف أبي نواس خاصة . وقد عثرتُ عليه في نهاية مخطوط ديوان أبي نواس برواية حمزة الأصفهاني ، وهي نسخة بخط يوسف بن المُظفر ابن صدقة البغدادي ، كان قد كتبها في العشر الأوسط من ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وستائة للهجرة ، وهي محفوظة في معهد المخطوطات العربية برقم ٣٧٧٥ ، وحصلتُ على صورة شمسية منها .

ومنهج العماري في رده أنه كان يورد البيت الذي نقده المبرِّد وأوجه نقده ، ثم يقوم بالرد عليه .

وهذه الرسالة صغيرة أخذتُ منها ما يتعلق بنقد المبرِّد لأبي نواس ، وأثبتته في المتن المقترح من نص كتاب الرُّوضة ، أما ردُّ العماري فذكرته في الحاشية .

والثاني : جمع النصوص التي نُصَّ عليها صراحة أنها من كتاب الرُّوضة ، وأعترف في البدء أنها قليلة ، ولكن على الرغم من قلتها ، فهي تُعطي صورةً معينة عن هذا الكتاب وآراء المبرِّد فيه .

وقد اتبعت في التحقيق والجمع الطريقة العلمية في تحقيق النصوص وجمعها على وفق ما يلي :

١ - قرأتُ النص المخطوط قراءةً صحيحةً ، وضبطتُ متنهُ ضبطاً مُحكماً ، وعُدْتُ إلى أصوله فيما ظننتُ أنه سيُشكَّل علي .

ب - وَثَّقْتُ الشُّعْرَ فِي الْمَخْطُوطِ وَفِي النُّصُوصِ الَّتِي جَمَعْتُهَا ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ تَعَدُّدَ  
الرَّوَايَاتِ لِلْبَيْتِ ، إِنْ وَجَدْتُ ، مُعْتَبِرًا مَا لَدَيْهِ مِنْ نَصٍّ هُوَ الْأَصْلُ ، وَإِنْ غَرِبَ شَيْءٌ  
عَلَيَّ ، فَيَكُونُ سَهْوًا غَيْرَ مَقْصُودٍ .

ج - رَتَّبْتُ النُّصُوصَ عَلَى وَفْقِ تَرْتِيبِ الْمَبْرَدِ لَهَا فِي كِتَابِهِ ، فَبَدَأْتُ بِذِكْرِ أَبِي  
نَوَاسٍ ، وَمِنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ . وَهَذَا التَّرْتِيبُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِقَوْلِهِ : « قَرَأْتُ كِتَابَ  
الرَّوْضَةِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَمَعَهُ وَاخْتَارَ فِيهِ أَشْعَارَ شُعْرَاءٍ ، بَدَأَ فِيهِ  
بِأَبِي نَوَاسٍ ، ثُمَّ بِمَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَانْسَحَبَ عَلَى ذَيْلِهِ »<sup>(١)</sup> . وَمِنْ خِلَالِ هَذَا النَّصِّ  
تَبَيَّنَ لِي صَوَابُ التَّرْتِيبِ .

د - عَرَفْتُ بِالْأَعْلَامِ الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي مَتْنِ النُّصُوصِ عَلَى وَفْقِ مَنْهَجِ  
التَّحْقِيقِ ، وَالَّذِينَ وَجَدْتُ لَهُمْ تَرْجُمَةً فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ الْمُعْتَمَدَةِ ، وَرَبَّمَا أَهْمَلْتُ  
تَرْجُمَةَ الْمَشْهُورِينَ مِنْهُمْ .

هـ - أَوْرَدْتُ فِي الْحَوَاشِي تَعْلِيقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ وَالرَّوَاةِ عَلَى تَقْدِيقِ الْمَبْرَدِ ، وَلَمْ أَبْخُلْ  
بِبَعْضِ التَّعْلِيقَاتِ الَّتِي رَأَيْتُهَا ضَرُورِيَّةً ، سِوَاءٍ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْمَبْرَدِ أَوِ الرَّدِّ عَلَيْهِ .

(١) المثل السائر ١٣/٢ .

## كتاب « الروضة »

( نصوص منه )

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي النحوي : هذا كتاب جَمَعْنَا فِيهِ جُمْلَةً مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمِمَّا لَحَنُوا بِهِ ، وَخَالَفُوا قِيَاسَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، بَدَأْتُ فِيهِ بِذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَشْعَارِ أَبِي نَوَاسٍ<sup>(١)</sup> ثُمَّ بَيْنَ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَانْسَحَبَ عَلَى ذِيلِهِ ، وَرَبِّمَا ذَكَرْتُ مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ ، إِنْ وَجَدَ<sup>(٢)</sup> .

فَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يُنْكِرُونَ عَلَى أَبِي نَوَاسٍ قَوْلَهُ<sup>(٣)</sup> :

وَصَيْفٌ كَأَسْرِ مُحَدِّثُهُ مِلْكٌ      تَيْهٌ مُعَنَّ ، وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالُوا لَمْ يَجْزِ الْإِعْرَابُ عَلَى قَوْلِهِ ( مُحَدِّثُهُ )<sup>(٥)</sup> .

(١) هو الحسن بن هاني ، إمام شعراء الخمر في التراث العربي ، ولد في الأهواز ، ونشأ في البصرة ، واتصل بخلفاء بني العباس ، بعد أن تعلمذ على يد والبة بن الحباب ، توفي حوالي ١٩٨ هـ .

(٢) المثل السائر ١٣/٢ .

(٣) من هنا يبدأ المخطوط .

(٤) البيت في الديوان ٤٥٣ ، وهو يروى : ( وصيف كأسر مُحَدِّثٌ وَلَهَا ... ) .

(٥) قال العمري في ردّه على كلام المبرد : ( وأنا أقول : إِنَّ طَرَحَ الْإِعْرَابِ مِنَ الْأَسْمِ الْمُتِمَكِّنِ جَائِزٌ فِي مَذْهَبِ الشُّعْرَاءِ ، عَلَى أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ لَوْ أَجْرَى الْإِعْرَابَ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ لَمْ يَنْكَسِرِ الْبَيْتُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ ( فَعَلْتَن ) مَكَانَ ( مَقْتَعَلَن ) وَهَذَا جَائِزٌ فِي شَرْطِ الْقُرُوضِ ، فَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي طَرَحِ اسْمِ الْإِعْرَابِ مِنَ الْأَسْمِ الْمُتِمَكِّنِ : كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ      إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وَذَلِكَ أَنَّ عَادَةَ الشُّعْرَاءِ فِي الشُّعْرِ ، وَعَادَةُ الْعَرَبِ أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ ، أَذَابُوا الشَّطْرَ بِحَرَكَتِهِ فِي غَرَضٍ تَوَابَعَهَا .

وأنكروا عليه قوله :

رَمَيْتُ بِهَا الْعِيدِيَّ حَتَّى تَحْجَلَتْ نَوَاطِرُ مِنْهَا ، وَأَنْطَوَيْنَ بُطُونُ<sup>(١)</sup>  
وقالوا : كان يجب أن يقول : ( وَأَنْطَوَتْ بُطُونُ ) وتواصت القيان به<sup>(٢)</sup> -<sup>(٣)</sup>  
وأنكروا عليه قوله :

شَمُولٌ تَخْطَأُهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سِنُونُهَا فِي دَنْهَا وَسِنُونُ<sup>(٤)</sup>  
وقالوا : لا يُجْمَعُ عَلَى الْاسْمِ الْوَاحِدِ إِعْرَابَانِ : وَأَوَّ الْجَمَاعَةِ وَأَخْرَجَ الْإِعْرَابُ عَلَى  
التَّوْنِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا يُعْرَبُ فِي مَكَانَيْنِ<sup>(٥)</sup> .  
وكذلك قوله في البيت الذي بعده ، وهو قوله :

تَجِيرُّهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنِينُ<sup>(٦)</sup> .....

= وقول الآخر :

إِذَا عَزَّ مَعْجَزٌ فَلِإِنِّي صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوَامِ  
وقال الأفيشر :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صِرْفًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ  
رُحْتُ وَفِي رَجْلِيكَ مَا فِيهَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُتَزَرِّ

انتهى قول العماري ، انظر المخطوط ، ورقة ١٥٢/٣ .

ونحن نرى كيف اختار المبرّد أضعف روايات البيت ، إذ كانت روايته في الديوان ( محدث ) ليس فيها عيب .  
وهذا ما وضّحته في المقدمة .

(١) البيت في الديوان ٥٩٨ ، والعيدي : الجمل المنسوب إلى فحل يدعى العيد ، وتحجّلت : غارت ،  
وانطوين : ضمّن .

(٢) قوله : « وتواصت القيان به » إشارة إلى تحطّفة أبي نواس في قوله :

فَكَأَنَّ سَلَمَى إِذْ تَوَدَّعْنَا وَقَدْ أَشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا  
رَشَاءُ تَوَاصِينَ الْقِيَانِ بِهِ حَتَّى عَقَدَنَ بِأُذُنِهِ شَتْنَا

انظر : ديوانه ٤٣٢ .

(٣) قال العماري : ( والحجة في جواز ذلك ، قول بعض العرب : أكلوني البراغيث ، وقول الله عز وجل :  
﴿ وَأَسْرِوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ المخطوط ورقة ١٥٢/٣ .

(٤) البيت في الديوان ٥٩٨ ، ويروى : ( شمولاً ... ) بالنصب .

(٥) قال العماري : ( والجواب في ذلك أن هذا الشعر إذا غيّر عن هذه الرواية ، لم يحل فيه مقال عَرَاب ، وذلك  
أن من العرب من يقول : ( هذه سنين ) فلا يجمعها جَمْعُ السَّلَامَةِ ، ويجري الإعراب على التَّوْنِ ، فعلى هذا  
يجب أن يروى ( ... فقد أتت سنون لها في دنّها وسنين ) . المخطوط ورقة ١٥٣/٣ .

(٦) البيت في الديوان ٥٩٩ ، وصدره ( تَرَاتُ أَنْاسُ عَنْ أَنْاسٍ تَحَرَّمُوا ... ) ويروى : توارثها بعد البنين  
بنون . وبهذه الرواية يطل قول المبرّد ، وتخطّته أبا نواس .

وأنكروا عليه قوله :

لولا هواؤك ما اغتربت ولا حطت ركابي بأرض مغترب<sup>(١)</sup>  
وقالوا : لأن هوى النفس مقصور ، وقدمده .

وأنكروا عليه قوله أيضا :

الله مولى دنائير ومولائي .....<sup>(٢)</sup>

وأنكروا عليه قوله :

فلما خشي الإييا ء من صخب وجلّاس<sup>(٣)</sup>  
وقالوا : إنما يقال : ( الإباء )<sup>(٤)</sup> .

وأنكروا عليه قوله :

..... فليت ما أنت واط من الثرى لي رمسا<sup>(٥)</sup>

وقالوا : كان يجب أن يقال : ( واطيء ) بالهمز ، و ( رمس ) بالرفع<sup>(٦)</sup> .

(١) لم أجد البيت في الديوان الذي بين يدي .

(٢) البيت في الديوان ١٨ ، وعجزه ( بعينه مصبحي فيها ومساني ) . وقد ردّ العماري على مدّ المقصور وإنكار المبرد له بقوله :

« إن مدّ المقصور في الشعر ، وقصر الممدود حكمهما واحد ، على أن هذا لوروي : ( لولا التصابي ما اغتربت ... ) لكان المعنى لا يتنقض » انظر المخطوط الورقة ١٥٣/٣ .

(٣) البيت في الديوان ٣٨٥ . ويروى : ( فلما خشي الإلحاح ... ) وهذه الرواية يطل قول المبرد .

(٤) قال العماري في ردّه : « وأنا أقول : لوروي : ( فلما خشي الإعراض ... ) لكان جائزا ، ولعل الشاعر قال كذا ، فقلب عليه ، كما قلب قوله :

وإذا تزغت عن الغواية ، فليكن لله ذاك النرك لا للناس  
رووه : ( ... فليكن لله ذاك التزع ... ) وهذا غير جائز ؛ لأنه لا يقال : تزغت عن الشيء تزعا ، وإنما يقال نزوعا . انظر المخطوط ١٥٣/٣ .

(٥) البيت في الديوان ٣٨٠ .

(٦) قال العماري : « فأما .. واط » فجائز على لغة قريش ، وأما ( رمسا ) فجائز على لغة بعض العرب ، وهم الذين يجرون ليت مجرى ( ظن ) فيصيبون به الاسم والخبر .

وأنكروا عليه قوله :

بَادَعَيْشُ أَبُوهُ أَوْحَتْ لَأَنْ أَوْ يُحَارُ أَخَذَاهُ أَوْ شَرُونَا<sup>(١)</sup>  
وقالوا : كان يجبُ أَنْ يَقُولَ : ( أَوْ شَرُونِ )<sup>(٢)</sup> .

وأنكروا عليه قوله :

كَمَنَّ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ<sup>(٣)</sup>  
قالوا : وكان يجبُ أَنْ يَقَالَ : ( فِي حَجَرِهَا ) لَأَنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ<sup>(٤)</sup> .

وأنكروا عليه قوله :

كَيْفَ لَا يُذْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
وقالوا : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضَافُ ، بَلْ مُضَافٌ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> .

وأنكروا عليه قوله :

يَاخِيرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ<sup>(٧)</sup>  
وقالوا : الاستثناء - من الواجب - يُنْصَبُ<sup>(٨)</sup> .

(١) لم أجذ البيت في الديوان :

(٢) قال العماري : « وليس عليه في هذا سبغة لأنه مَهَا في تَعَزَّ ، وهو اسمٌ أعجمي .

(٣) البيت في الديوان ٣٠٩ ، ورد بنقده في خزانة الأدب ٣ / ٣٣٠ .

(٤) قال العماري : « والشاعر إنما أراد ككُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِ الْكُمُونِ » ، انظر المخطوط ورقة ٣ / ١٥٣ . وإلى هذا الرد أشار صاحب الخزائن ٣ / ٣٣٠ .

(٥) البيت في الديوان ٣١٠ .

(٦) قال العماري : ( وهذا جائز ، أليس يجوز أن يقال رسول الله ﷺ من هاشم ، ورسول الله ﷺ من قريش ومن مضر .

(٧) البيتان من الرجز وهما في الديوان ٦٤٦ .

(٨) قال العماري : ( وليس ذلك في كل موضع ، فقد جاء في الشعر القديم مرفوعاً في قوله : وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وأنكروا عليه قوله :

اهجُ نزاراً وأفرِ جلدتها واهتلك الستر عن مثاليها<sup>(١)</sup>  
فقالوا : ( أفرِ ) خطأ في الإفساد ، لأنه يقال في الإفساد : ( قرئت ) وفي  
الإصلاح : ( أقرئت )<sup>(٢)</sup> .

وأنكروا عليه قوله :

ومالكير بن وائل غصم إلا بحمقائها وكاذبها<sup>(٣)</sup>  
وقالوا : كان يجب أن يقول : ( بأحمقها ) لأنه يعني هبنقة القيسي ؛ لأن قيس  
بن ثعلبة من بكر بن وائل<sup>(٤)</sup> .

وكان أبو نواس لحناً<sup>(٥)</sup> فمن ذلك قوله<sup>(٦)</sup> .

فما ضرّها ألا تكون لجزول ولا المزي كعب ولا ليزياد<sup>(٧)</sup>  
لحن في تخفيفه « ياء » التّسبب في قوله ( المزي ) في حشو الشعر ، وإنما يجوز  
هذا ونحوه في القوافي ، كما قالت امرأة تفخر بأحوالها من اليمّ :

(١) البيت في الديوان ٨٨ .

(٢) قال العماري : ( وليس كما قال : لأنه يقال في الحز والشق ، قرئت وأقرئت معاً » المخطوط الورقة ٣ / ١٥٤ .

(٣) البيت في الديوان ٨٨ ، وأورده كذلك صاحب العقد الفريد ٣٩١ / ٥ .

(٤) قال العماري : والشاعر لم يُرد هبنقة الذي هو رجل ، وإنما أراد دغة العجلية ، وعجل من بكر بن وائل .  
انظر المخطوط الورقة ٣ / ١٥٤ . وأورد ابن عبد ربه الردّ ، وزاد أن دغة يضرب بها المثل في الحمق . انظر العقد  
الفريد ٣٩١ / ٥ . وكذلك أورد نقد المبرد والردّ عليه عن رواية العقد صاحب وفيات الأعيان ٣١٨ / ٤ . وأبان  
بصرح العبارة أن الغلط من المبرد لا من أبي نواس ، انظر ذلك .

(٥) لحن : صيغة مبالغة اسم الفاعل من لحن ، أي كثير اللحن ، أي الخطأ .

(٦) هذا النص وما يليه من الموشح ٣٣٣ وما بعده .

(٧) البيت في الديوان ٢٢٢ . ويروى : وماضرها أن لا تُعدّ ... ( وجزول : هو الخطيئة ، والمزي كعب : هو  
كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وزباد : هو النابغة الذبياني .



هُوَذَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ<sup>(١)</sup>

وقال آخر يومَ الجمَلِ<sup>(٢)</sup> :

قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهْنَدَ الْجَمَلِيَّ      وابْنًا لَصَوْحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ<sup>(٤)</sup> :

جَمَعْتُ قَوْمِي ، وَجَمَعْتُ مَعْشَرِي      حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ السَّرِيِّ  
كُنْتُ امْرَأً مِّنْ مَّالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٥)</sup>

ومما يُرَدُّ مِنْ شِعْرِهِ ، وَيَسْقُطُ وَيُطْرَحُ ، قَوْلُهُ :

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا      مِنْكَ يَدْعُو ، وَيَصِيحُ  
مَالِ هَذَا آخِذٌ فَوْقَ يَدَيْهِ أَوْ تَصِيحُ<sup>(٦)</sup>

وله قصيدةٌ يَمْدَحُ فِيهَا الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، شَيْءٌ يَسْتَمْلِحُهُ الْأَخْدَاثُ ،  
وَيَأْلَفُهُ الْمُجَانُّ ، وَلَيْسَ بِذَاكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

نَدِيمُ كَأْسٍ مُّحَدِّثٌ مِّلِكَ      تَيْهٌ مُّعَنَّ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ<sup>(٧)</sup>  
فهذا قولٌ مَلْحُونٌ مَرْدُودٌ رَدِيءُ الرَّصْفِ بَعِيدُهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّمَا رِجْلُهَا قَفَا يَدِهَا      رِجْلُ غُلَامٍ يَلْهَوُ بِدُبُوقِ<sup>(٨)</sup>

(١) الموشح ٣٣٤ .

(٢) يومَ الجمَلِ ، المعركة المشهورة بين عائشة وعلي بن أبي طالب .

(٣) البيت في التاج ( مادة علب ) وفي الموشح ٣٣٤ . وعلباء : هو علباء بن أرقم ، وابن صوحان : هو زيد ابن صوحان الصبحاني الجليل رضي الله عنه .

(٤) الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، لم تعرف سنة ولادته . ويرجح أنه توفي ٢١٥ هـ ، نحوي ، عالم باللغة والأدب ، من أهل بلخ ، سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه .

(٥) الأبيات في الموشح ٣٣٤ .

(٦) البيتان في الديوان ١٦٩ ، ويروى الأول : منك يشكو ...

(٧) تقدم البيت وتخريجه ونقد المبرد له بأسلوب آخر ، فليُنظر .

(٨) البيت في الديوان ٤٥٤ ، ويروى : رجل وليد ... والدبوق لعبة يلعب بها الصبيان .

فهذا كلامٌ حَسِيسٌ ، وكذلك قوله :

إلى فتى أُمّ مالِه أَبَدًا تَسْنَعِي بِحَبِيبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقٍ<sup>(١)</sup>  
وفي آخرها ما جَمَعَ بين كُفْرٍ وَلَحْنٍ ، وأَكْرَهُ حكايتَهُ لِضَعْفِهِ وَبُطْلَانِهِ ،  
وَالطَّبِيعِيِّ<sup>(٢)</sup> رُبَّمَا أَسَاءَ وَفَرَطَ ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ طَبِيعُهُ عَلَى الشَّيْءِ الْجَيِّدِ . ومن شعره الذي  
يَذَمُّ ، قوله في الرَّشِيدِ :

لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جُهْدِ الْمُتَّقِي<sup>(٣)</sup>  
وليس هذا البيت أَرَذْتُ ، ولكن ذَكَرْتُهُ لِلَّذِي بَعْدَهُ : لَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، مُتَّصِلٌ  
بِهِ ، وهو :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ التِّي لَمْ تُحَلِّقِ<sup>(٤)</sup>  
هذا البيتُ بادي العُوارِ جَدًّا ، وَقَدَرَدَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ فَقَالَ :

هَارُونَ أَلْفَنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ مَائَتْ هَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْعَانُ  
حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صُورَةً لِفَوَادِهِ مِنْ خَفَقِهِ خَفَقَانُ<sup>(٥)</sup>  
وما لَمْ يَكُ صُورَةً ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ فَوَادُ ؟ فَقَدْ أَحَالَ ، وَأَسْرَفَ ، وَتَجَاوَزَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا  
مَسَاوِيَهُ ، لِأَنَّ الْمُنْشِدَ إِذَا ذَكَرَ شَاعِرًا فَوَصَفَهُ ، وَمَدَحَهُ ، وَقَرَّظَهُ ، فَلَيْسَ يَكَادُ يَغْدُمُ  
مَدَافِعًا عَنْ قَوْلِهِ ، وَمَعَارِضًا فِيهِ ، فَيَأْتِيهِ بِهَذَا ، وَبِشَبْهِهِ احْتِجَاجًا عَلَيْهِ ، وَوَضْعًا مِنْ  
صَاحِبِهِ ، فَيَكْسِفُهُ بِمَا لَا يَعْرِفُ ، وَيَرْدَعُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ؛ فَاِذَا وَقَفَ عَلَى الْإِحْسَانِ  
وَالْإِسَاءَةِ عَرَفَ قَدْرَ صَاحِبِهِ ، فَاجْتَرَسَ مِمَّا يَخَافُ أَنْ يُعَارِضَ بِهِ .

(١) البيت والذي قبله من قصيدة واحدة في الديوان ٤٥٤ . ويروى : إلى امرئ ...

(٢) الطبيعي : يعني به ملكة الشعر ، وهو الذي لا يخضع شعره إلى التقاف والمعاودة . وقد كان أبو نواس كذلك  
وعوم المحدثين .

(٣) (٤٣) البيتان في الديوان ٤٥٢ .

(٥) (٤٤) البيتان في الديوان ٦٤٣ و ٦٤٤ .

وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر في الأمين ، اتَّهِمَ فيه ، لأنه قال قولاً عظيماً لا يتكلَّمُ بمثلِهِ مُسْلِمٌ ، وهو قوله :

تَنَارَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا      خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ الشَّرَاكَانِ  
اِثْنَانِ لَا فَضْلَ لِلْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا      مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اِثْنَانِ<sup>(١)</sup>  
وله في الأمين أشعارٌ ، منها شيءٌ مقبولٌ ، ومنها شيءٌ ساقطٌ .  
ومما أنكر من قوله :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      قُمْ سَيِّدِي نَعَصِرِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ<sup>(٢)</sup>  
لأنَّ هذه أعظمُ جرأةٍ ، وأقبحُ مُجَاهَرَةٍ ، وَأَشَدُّ تَبْغُضٍ إِلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَ : « نَعَصِرِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ ... » فذكر المَعْصِيَةَ مَعَ ذِكْرِ الْجَبَّارِ ، عَزَّ اسْمُهُ ، وَأَنَّهُ إِيَّاهُ يَقْصِدُ بِالْعَصِيَانِ .

وَحَدَّثْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ ، فَتَفَرَّغَ لَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ :  
لَعَنَهُ اللَّهُ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَأَحْسَنَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ فِي لَعْنِهِ إِيَّاهُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ .

وله في الأمين ، وليس بشيءٍ :

وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةَ      وَبَخِيرِ سَادِسِيهِمْ سَدَسَ<sup>(٣)</sup>  
ومما لم يُجَدِّ فيه قوله :

قَهْوَةٌ تُذَكِّرُ نَوْحًا      حِينَ شَادَ الْفُلُكُ نُوحَ<sup>(٤)</sup>  
وأما قوله :

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرُبُ      فَكُلْ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضْرِبُ

(١) البيتان في الموشح ولم أجدهما في ديوانه .

(٢) البيت في الديوان ١١٧ .

(٣) البيت في الديوان ٣٨٣ ، وسدس : أي صار سادساً .

(٤) البيت في الديوان ١٦٩ .

وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالِعَةٌ بِالْحُسْنِ مَا تَغْرُبُ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ اسْتَمْلَحَهُ قَوْمٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِحَيْثُ وَضَعُوهُ ، وَقَوْلُهُ :  
 لَا تُعْرِجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ وَاسْتَفْنِيهَا رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا الْمَصْرَاعُ فَائِثٌ فِي جَوْدَتِهِ جَدًّا ، رَقَّةً وَلَطَافَةً ، وَسَلَسًا وَسَهُولَةً ، وَتَمَامُهُ غَيْرُ  
 مُرْضٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :  
 مَاتَ أَرْبَابُهَا وَبَادَتْ قَرَاهَا وَبَرَاهَا الزَّمَانُ بَرِّي الْخِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ :  
 لَا تُخَذَعَنَّ عَيْنِي الَّتِي جُعِلَتْ سَقَمَ الصَّحِيحِ وَصِحَّةَ السَّقَمِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَوْهَى كَلَامٍ وَأَرْدُوهُ .  
 وَفِي قَصِيدَةِ أَبِي نَوَاسٍ الَّتِي أَوَّلُهَا :  
 لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ وَغَيْرَهَا ضِرْبَانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا<sup>(٥)</sup>  
 لَحْنٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ فِيهَا :  
 أَهْجُ نَزَارًا وَأَفْرَجِلْدَتْهَا...<sup>(٦)</sup>  
 خَطَأً عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ<sup>(٧)</sup> ، زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ يَقُولُ فِي الْفَسَادِ : قَرَيْتُ ، وَفِي  
 الْإِصْلَاحِ : أَفْرَيْتُ ، وَكَانَ يَقُولُ : قَرَيْتُ أَوْدَاجَهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ  
 جَمِيعًا : قَرَيْتُ وَأَفْرَيْتُ .

(١) البيتان في الديوان ٦٨ ، ويروى الثاني : طالعة بالسعد ...

(٢) البيتان في الديوان ٤٨٩ ، والخلال في الثاني : ما تغلغل به الأسنان أي تنظف مما علق بها .

(٣) البيت في الديوان ٥٣٩ .

(٤) البيت في الديوان ٨٦ ، والقطر : المطر ، والحاصب ، الريح التي تحمل التراب .

(٥) تقدم البيت ، وهنا رأي آخر في عيبه له .

(٦) الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي ٢١٦ هـ . كان راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، عاش في البصرة ، ولقبه الرشيد : شيطان الشعر .

أخبرني محمد بن هاشم السدري ، قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام ، فقلت له : قررت من بلدنا ، ورغبت عن مصرنا ، والله ما فعلت ذلك إلا لتخفي سركتك للشعر ، فقال لي : اسمع ما أنشدك فإن وقفت على حرف مأخوذ ، وزعمت أنك سمعته لأحد ، أو علمت أن أحدا يقول مثله فدمي لك رهن به ، وأنت فتى الدنيا وراوية البصرة ، قال : وأنشدني شعره :

وذي حلف في الراح قلت له اضطبح فليس على أمثال تلك يمين<sup>(١)</sup>  
كُميتا تخطأها الزمان فقد أثت سنون لها في ذنّها وسنون<sup>(٢)</sup>  
كان سطورا فوقها فارسية تكاد وإن طال الزمان تبين  
لدى ترجس غض القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون  
مخالفة في شكلهن فصفرة مكان بياض ، والبياض جفون<sup>(٣)</sup>  
فصدق ظني ، صدق الله ظنه إذا ظن خيرا ، والظنون فنون  
قال : فقلت له : أحسنت والله ، وأجذت ، وأنت والله أشعر أهل مصرك ،  
قال : إي والله وأشعر الجن والإنس !

قلت : نعم ! لولا أنك لحنّت ، فأجريت نون الجمع ، وهي منصوبة ، وهذا لا يحسن بمثلك من أهل العلم ، فقال : إن القوافي تختل هذا ، ومثله كثير ، أما سمعت قول سحيم بن وثيل الرياحي<sup>(٤)</sup> .

أخو خمسين مجتمع أشدّي وقد جاوزت حد الأربعين<sup>(٥)</sup>

(١) تقدم بعض هذه الأبيات ، وهي في الديوان ٥٩٨ و ٥٩٩ .

(٢) يروى في الديوان ( شمولاً ، تخطتها المنون ، ... ) .

(٣) يروى في الديوان : مكان سواد ... ولعله الصواب .

(٤) هو سحيم بن وثيل بن عمرو ، الرياحي ، البربوعي ، الحنظلي ، القيمي ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية والإسلام ، ونازه عمره المائة ، كان شريفاً في قومه ، نابه الذكر ، توفي حوالي ٦٠ هـ .

(٥) الموشح ٣٤٧ .

وقد استظرف الناس قول أبي نواس في قدر الرقاشي - ولا أراه جُلُوا لإفراطه - وهو :

ودهاء تُرسيها رقاش إذا شئت      مركبة الآذان أم عيال<sup>(١)</sup>  
يغضُ بحيزوم البعوضة صدرها      وينضجُ ما فيها بعودٍ خلال<sup>(٢)</sup>  
وتغلي بذكر النار من غير حرها      وتنزلها عفواً بغير جعال<sup>(٣)</sup>  
هي القدرُ قدرُ الشيخ بكر بن وائل      ربيع اليتامي عام كل هزال  
ومثله قوله :

عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ      بلسانٍ ناطقٍ وفمٍ  
لاخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً      ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَيَسْتَجِيدُهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِالْحَمُودِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِفْرَاطِ .

وله معنى لم يُسَبِّقْ إليه بإجماع ، وهو قوله<sup>(٥)</sup> :

تُدارُ علينا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ      حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ<sup>(٦)</sup>  
قَرَارَتُهَا كَسَرَى وَفِي جَنَابَتِهَا      مَهَا ثَوْرَتُهَا بِالْقَشِيِّ الْفَوَارِسُ<sup>(٧)</sup>  
فَللرَّاحِ مَازَرَتْ عَلَيْهِ جَيُوبُهَا      وَلِلْمَاءِ مَادَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ<sup>(٨)</sup>  
وقد أَكْثَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ وَصَفِ هَذَا الْمَعْنَى وَقَوْلِهِمْ فِيهِ : إِنَّهُ مَعْنَى مُبْتَدَعٌ<sup>(٩)</sup> .

(١) الأبيات في الديوان ٥٢٧ ، والدهاء : السوداء .

(٢) يروى في الديوان : يغض بحيزوم الجرادة صدرها وينضج ما فيها انقاد ذبال .

(٣) يروى : ( وينزلها الطاهي ... ) والجمال : الخرقه تنزل بها القدر .

(٤) البيتان في الديوان ٥٣٧ .

(٥) الخبر في المثل السائر ١٣/٢ . وأورده صاحب شرح أبيات المغني عن المثل السائر ٩٠/٦ .

(٦) الأبيات في الديوان ٣٦١ ، والعسجدية : نسبة إلى المسجد ، أي الذهب .

(٧) يروى في الديوان : ( ... مهّا تدريها ... ) والقرارة : القعر .

(٨) يروى في الديوان : ( فللخمر ... ) والجيوب : جمع جيب ، وهو طرق القميص .

(٩) من هؤلاء العلماء الذين وصفوا هذا المعنى بالإبداع ، الجاحظ بقوله : مازال الشعراء يتناقلون المعنى قديماً وحديثاً إلا هذا المعنى ، فإن أبان نواس انفرد بإبداعه . انظر المثل السائر ١٣/٢ ، وشرح أبيات المغني ٩٠/٦ .

قال محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ :  
 إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ كَانَ مِنْ عَرَبِ خُرَّاسَانَ وَمِنْشُوءُهُ بِيغْدَادَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ تَزَلْ الْعُلَمَاءُ  
 تُقَدِّمُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلَا تَزَالُ قَدْ تَرَى لَهُ الشَّيْءَ الْبَارِعَ جَدًّا ، حَتَّى تُلْحِقَهُ  
 بِالْمُحْسِنِينَ . وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الرُّوَاةِ لِلشُّعْرِ يُقَدِّمُونَهُ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ مِنَ الظُّرَفَاءِ وَلَمْ  
 يَكُنْ مِنَ الْخُلَعَاءِ ، وَكَانَ غَزَلًا ، وَلَمْ يَكُنْ فَاسِقًا ، وَكَانَ ظَاهِرَ النِّعْمَةِ ، مَلُوكِيَّ  
 الْمَذْهَبِ ، شَدِيدَ التَّرَفِّ ، وَذَلِكَ يَبَيِّنُ فِي شَعْرِهِ وَكَانَ قَصْدُهُ الْغَزَلَ وَشُغْلُهُ النَّسِيبَ ،  
 وَكَانَ حُلُومًا مَقْبُولًا ، غَزَلًا غَزِيرَ الْفِكْرِ ، وَاسِعَ الْكَلَامِ ، كَثِيرَ التَّصَرُّفِ فِي الْغَزْلِ  
 وَحَدِّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هَجَاءً وَلَا مَدَاحًا .

وقد عابوا على العباس بن الأحنف<sup>(٣)</sup> إدخاله في الغزل هذا البيت :  
 فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تَقْتُلُونَا بِمُهْجَتِي مَصَالِيَتْ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عِجَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا عِيبَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

يَأْخُتْ نَاجِيَةً بِنِ سَامَةَ إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِيَّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالُوا : مَا لِلْمُتَّعِزِّ وَذِكْرِ الْأَوْلَادِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِطَلَبِ الثَّارَاتِ<sup>(٧)</sup> ، هَلَّا قَالَ كَمَا  
 قَالَ جَرِيرٌ<sup>(٨)</sup> :

(١) الأغاني ٨/ ٣٥٣ .

(٢) انظر البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٩ وهذا يتفق معها ، وفي الأغاني ٨/ ٣٥٢ والشعر والشعراء ٥٢٥ أنه من بني حنيفة وليس من خراسان . وفي تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٧ أن أهله انتقلوا من البصرة إلى خراسان ونشأ هو ببغداد ، ومات بالبصرة ، سنة ١٩٢ هـ .

(٣) الموشح ٣٥٧ .

(٤) ديوان العباس ١١٩ .

(٥) البيت في ديوان الفرزدق ٧٧٨ .

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، من أهل البصرة وهو أحد ثلوث الهجاء مع الأخطل وجريز ، كان لا ينشد الخلفاء إلا قاعداً وتوفي ١١٠ هـ .

(٧) ورد تهجين قول الفرزدق برواية أخرى هي : فَلَعَمْرِي إِنَّهُ خِلَافُ الْغَزْلِ وَمَا قَالَ الْخِذَاقُ ؛ فَإِنْ قَتِيلَ الْهَوَىٰ عِنْدَهُمْ لَا يُؤَدَّى وَلَا يُطَلَّبُ بِدَمِهِ . انظر الموشح ١٤٥ .

(٨) هو جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعي ، عاش ومات في الجامة ٢٨ - ١١٠ هـ . تهاجى هو والفرزدق والأخطل ، ونال أعطيات الخلفاء .

..... قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنْ قَتْلَانَا<sup>(١)</sup>

وفي المحدثين<sup>(٢)</sup> إسراف وتجاوز ، وغُلُو ، وخروج عن المقدار ؛ من ذلك قول  
بكر بن النطاح<sup>(٣)</sup> .

تَمْشِي عَلَى الْخَزْ مِنْ تَنْعِمِهَا      فَيَشْتَكِي رَجُلُهَا مِنَ النَّزْفِ  
لَوْ مَرَّ هَارُونُ فِي عَسَاكِرِهِ      مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنَ السَّجْفِ<sup>(٤)</sup>  
وأخطأ محمد بن يسير في قوله<sup>(٥)</sup> .

ولو قَبِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا      إِنَّ الْقُنُوعَ الْغَنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ<sup>(٦)</sup>  
لأنَّ الْقُنُوعَ إِنَّمَا هُوَ السُّؤَالُ ، والقانع : السائل ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا  
وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾<sup>(٧)</sup> فَاَلْمُعْتَرَّ : الذي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ ، يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ  
قُنُوعًا : إِذَا سَأَلَ ، فَهُوَ قَانِعٌ لَا غَيْرَ ، وَإِذَا رَضِيَ ، قِيلَ : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، فَهُوَ قَانِعٌ  
وَقَنِعَ جَمِيعًا .

قال محمد بن يزيد الثمالي النحوي<sup>(٨)</sup> : حَدَّثَنِي الرَّيَاشِيُّ<sup>(٩)</sup> عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ :  
كَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ - وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ - يَقْسِمُ الْمَالَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ :

(١) ديوان جرير ٥٩٥ ، وصدره : ( إِنْ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ... ) .

(٢) الموشح ٣٦٦ .

(٣) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ، شاعر غزل ، من فرسان بني حنيفة ، من أهل البجامة ، انتقل إلى بغداد  
في زمن الرشيد ، واتصل بأبي دلف العجلي ، فجعل له رزقاً سلطانياً ، عاش به إلى أن توفي عام ١٩٢ هـ .

(٤) البيتان في الموشح ٣٦٦ .

(٥) هو محمد بن يسير الرياشي البصري ، شاعر من أهل البصرة كان مولى لبني أسد ، وكان في عصر أبي نواس  
وعُمر بعده حيناً ، وتوفي نحو ٢١٠ هـ .

(٦) البيت في الموشح ٣٦٧ .

(٧) سورة الحج ، آية : ٣ .

(٨) الخبر في الفاضل للمبرد ٣٤ .

(٩) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي البصري ، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى ،  
وكان ثقة عارفاً بأيام العرب ، توفي سنة ٢٥٧ هـ .



لَا تَبْخَلَنَّ بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ  
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأُحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرْتَ تَخَلَّفُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ خَلَفَ الْأَحْمَرُ<sup>(٢)</sup> يَهْجُو رَجُلًا بِاللُّوَاطِ :

أَتَشْرِكُ فِي الْحَلَالِ مَشَقَّ صَادٍ وَتَأْتِي فِي الْحَرَامِ مَدَارِمِيمٍ  
وَتَعْلُو فِي جِبَالِ الْحَزْنِ ظُلْمًا فَبَيْسَ تِجَارَةَ الرَّجُلِ الْحَكِيمِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ<sup>(٤)</sup> - وَأُظِنُّهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ<sup>(٥)</sup> :

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ  
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ  
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلُهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ  
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاوُهُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادِ بِهِ فِي النَّاسِ ، هَذَا جَزَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ  
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُنْضِضِهِ قَدَرٌ فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ مَصْرُوفٌ<sup>(٧)</sup>

(١) البيتان في النويري ٢٠٦/٣ ، وينسبان في غرر الحصاص ٣٣١ لظاهر بن الحسين ، وهما في العقد الفريد ١١٤/١ بلا عزو .

(٢) هو خلف بن حيان ، المعروف بالأحمر ، راوية ، عالم بالأدب وشاعر من أهل البصرة ، وهو معلم الأصمعي ، وقيل إنه كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب ، وتوفي نحو ١٨٠ هـ .

(٣) البيتان في الكنايات للجرجاني ٢٩ .

(٤) انظر الفاضل ٤٣ .

(٥) هو يحيى بن أكثم بن محمد التميمي المروزي ، قاض ، عالي الشهرة ، ولد بمرو عام ١٥٩ هـ ، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها ، فولاه قضاء البصرة ، ثم قضاء القضاة ببغداد ، وتوفي ٢٤٢ هـ .

(٦) الأبيات في الفاضل دون عزو ، وتنسب إلى صالح بن عبد القدوس وهو الأرجح ، انظر ديوانه ٥١ .

(٧) البيتان في محاضرات الراغب ٢٣٣/١ ، والنويري ٢٥١/٣ برواية : بالقدر المحتوم . وفي مجموعة المعاني معزوان إلى محمد بن حازم الباهلي ، وهما في كلمات مختارة لعبد الأعلى في خير ، وهما في الفاضل ٩٦ . وعيون الأخبار ١٦٥/٣ ، والعمدة ١٢٢/٢ .

وأنشدني بعض أصحابنا :

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سيرها فسيرك عند الناس أفشى وأضيع<sup>(١)</sup>  
وكنا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب<sup>(٢)</sup> ، ومعنا علي بن الجهم<sup>(٣)</sup>  
فأراد الانصراف ، فقال له محمد بن عيسى : لو متعتنا بنفسك .. فقال له : إنه  
بلعني شيء ، وأظنني مأزور في قعودي ، فنقص في عيني ، وإنما هو موزور .  
ولما قال عبد الصمد بن المعدل<sup>(٤)</sup> :

رأيتك منظرًا عجبا غداة النحر بالبصرة<sup>(٥)</sup>  
فقد أخطأ في قوله : البصرة .

ولحن في قوله :

إن أبا رهم في تكريمه بلعه الله منتهى هميه<sup>(٦)</sup>  
لأنه ترك صرف ما ينصرف ، وهو رهم .

وبنو المنجم<sup>(٧)</sup> ينكرون على عبد الصمد قوله :

قلت إذ عيبت هديتكم إنما أهدى الذي أكلا<sup>(٨)</sup>

(١) البيت في موشى الوشاء ٣٠ ، والنويري ٨٣ / ٦ ، والفاضل ١٠١ ، ولباب الآداب ٢٤٣ ، ومحاسن الجاحظ ٢٧ .

(٢) الخبر في الموشح ٤٢٦ .

(٣) هو علي بن الجهم بن بدر من بني سامة ، عاش في بغداد معاصراً لأبي تمام ، خص المتوكل بمداخحه ، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان ، ثم انتقل إلى حلب ، ومات فيها ٢٤٩ هـ .

(٤) هو عبد الصمد بن المعدل بن غيلان العبدي ، من بني عبد القيس من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة ، كان هجاء ، شديد المعارضة ، سكيراً ضميراً ، توفي نحو ٢٤٠ هـ .

(٥) البيت في الموشح ٤٢٦ .

(٦) البيت في الموشح ٤٢٦ .

(٧) يعني أحمد وعليّ ابني المنجم وكانا أدبيين مشهورين ، ولهما رسائل في نقد الشعراء .

(٨) البيت في الموشح ٤٢٦ .

وغيروه فَجَعَلُوا مَكَانَ الَّذِي ( كَمَا ) ، فقالوا : « إِنَّمَا أُهْدَى كَمَا أَكَلَا » .  
وَبَعَثَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ حَاجِبُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَى مُحَمَّدٍ بَأْنَوَارٍ مِنْ بُسْتَانِهِ  
وَرِيحَانٍ ، وَكَتَبَ مَعَهُ<sup>(١)</sup> :

قَدْ بَعَثْنَا بِطَيْبِ الرِّيحَانِ خَيْرَ مَا قَدْ جُنِيَ مِنَ الْبُسْتَانِ  
قَدْ تَخَيَّرْتُهُ لَخَيْرِ أَمِيرٍ زَانَهُ اللَّهُ بِالتَّقَى وَالْبَيَانِ  
فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ رُقْعَتِهِ :

عَوْنُ يَاعُونُ قَدْ ضَلَلْتَ عَنْ الْ حَشْوُ بَيْتِكَ « قَدْ وَقَدْ » فَإِلَى كَمْ  
قَصَبِدٍ وَعُمَيْتٍ عَنْ دَقِيقِ الْمَعَانِي قَدْ كَ اللَّهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِي  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْسَمُ مُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَكْذِبُ مَا يُرِيدُ لُدُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ نَاقَضَ هَذَا الشَّاعِرُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : « وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ » ثُمَّ قَالَ :  
« فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ » .

وَأُنْشَدَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ<sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ مَضَتْ لِي عَشْرُونَ ثَنَانٍ<sup>(٤)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، هَذَا الْخَنُّ ، لِأَنَّ إِعْرَابًا لَا يَدْخُلُ عَلَى إِعْرَابٍ .

وَعَرَضَ رَجُلٌ عَلَى بَشَارٍ<sup>(٥)</sup> شَعْرًا لَهُ ، فَقَالَ : يَا هَذَا أَخْبِي هَذَا الشَّعْرَ كَمَا تُخْبِي  
سَوَائِكَ<sup>(٦)</sup> .

(١) الخبر والأبيات في الموشح ٤٣١ . انظر الموشح ٤٣٢ .

(٢) الموشح ٤٣٢ .

(٣) توفي ٢٦٥ هـ . ولأخيه عبيد الله رثاء به في وفيات الأعيان ٣ / ١٢٣ .

(٤) الموشح ٤٤٠ .

(٥) الموشح ٤٥٢ .

(٦) هو بشار بن برد ، العقيلي بالولاء ، أصله من طخارستان ، كان أعمى ، ونشأ في البصرة ، وقدم بغداد وأدرك الدولتين ، وكان أخبر الناس بالشعر ، ولد نحو ٩٥ هـ وتوفي ١٦٧ هـ .

ولما تراجع الشعر بين عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ابن أبي صفرة ،  
وبين مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة ، قال مروان لعبد  
الله :

اكفف لسائلك عني أيها الرجل  
قد عبت من شعرنا ما لو ثكلفه  
والشعر موردّه فينا ومصدره  
فانزع عن الشعر لا تلهج بصنعتيه  
وهي أكثر من هذا .

فردّ عليه عبد الله من أبيات :

مرّت بنا إبل تهوي إلى هجر  
تهوي بما في غد يقي لصاحبه  
فقال مروان :

مابال شعرك ملثنا ومختلفا  
قد حاول الشعر حتى شاب حاجبه  
وقد ملأ بشعري قلبه رعبا  
لما أتته قوافينا مثقفة  
لا ثكلن جوابي في مناقضة  
وقد رأيتك ذا لبّ وذا أدب  
فانزع عن الشعر إذ سدت مسالكه  
واغمد لشعري فكن لي فيه راوية

بيتا ثنيا ، وبيتا ساقطا خرفا<sup>(١)</sup>  
فلم يجد وسطا منه ولا طرفا  
فاستشعر الدل بعد الكبر والتخفا  
تساقطت حشرات نفسه أنفا  
فلس مني وإن أحسنت متصيفا  
لكن شعرك إذ جاريتني وقفا  
لا تخبطن ظلام الليل معتسفا  
فإن في ذاك من تحبيره خلفا<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات في الموشح ٤٥٥ .

(٢) البيتان في الموشح ٤٥٥ .

(٣) اللاتيات : الاختلاط .

(٤) الأبيات في الموشح ٤٥٥ .

فأجابه عبد الله :

لقد تأملتُ هل تأتي بقافية  
لو كنت تهجو شعري فيه قافية  
إذا لأعملت نفسي في روايتها  
لكن شعرك لا صفو لا كدر  
فاجعل لشعرك ماء إنه نقى  
واجعل لشعرك نوراً يستضيء به  
إننا إلى الله يامروا يابن أخي  
أقمنا حولاً على بيت تقوم  
لو لم أزرَكَ لما كانت لتبغني  
غرائر الشعر بُدي عن جواهرها  
إذا اللسان تلكا أن يقوم بما  
تكون مني بها أو من أخي خلفاً  
صحيحة الوصف قلنا : جاداً ماوصفاً  
وحملها لك ، واستودعها الصُّحفاً  
فأنت تجمع سوء الكيل والحشفاً  
عنه المياه ، فقد أنفذته قشفاً  
فإنه من ظلام ملبس سداً  
كم بين حالك مستورا ومنكشفاً  
فلم تُصب وسطاً منه ولا طرفاً  
أبيات شعرك حولاً كاملاً عُجفاً  
بالقصد تبتدر القِرطاس والهدفاً  
في القلب منه تلكا القلب أو رجفاً<sup>(١)</sup>

قال محمد يزيد الثمالي : وهذه جملة من أخبار الشعراء المحدثين ، وربما ذكرنا  
طرفاً من أشعارهم ، منها ما حدثني أبو يعقوب الباهلي ، قال : هجا حماد  
عجزة<sup>(٢)</sup> محمد بن سليمان الهاشمي بقصيدته التي يقول فيها :

له جنم برغوث وعقل مكاتب وغلمة سنور يبيت يُولول<sup>(٣)</sup>  
فأهدر محمد بن سليمان دمه ، فعلم حمادُ عجزه أنه لا مقام له بالبصرة ، فمضى إلى  
قبر أبيه سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مستجيراً به ، وقال في ذلك :

لم أجد لي من الأنام مجيراً فاستجرت القبور والأحجارا  
غير أنني جعلت قبر أبي أيـ سوب لي من حوادث الدهرجارا

(١) الأبيات في الموشح ٤٥٦ .

(٢) هو حماد بن يونس بن كليب السوائي ، من أهل الكوفة ، نادم الوليد بن يزيد ، وتوفي ١٦١ هـ .

(٣) الأبيات والخبر في طبقات ابن المعتز ٦٧ .

وحقيق لمن يجاور ذاك الـ حَقِير أن يأمن الردى والعِثَاراً<sup>(١)</sup>  
وحَدَّثني العوفي قال : أَخَذَ صالحُ بنُ عبد القدوس في الزندقة<sup>(٢)</sup> ، فأَدْخَلَ على  
المهدي ، فلما خاطبه أُعْجِبَ به ، لغزارة أدبِهِ وعِلْمِهِ وبراعَتِهِ ، وبما رأى من  
فصاحَتِهِ وحُسْنِ بَيَانِهِ ، وكثرة حِكْمَتِهِ ، فَأَمَرَ بتخليه سبيلِهِ ، فلما وَلَّى رَدَّهُ وقال :  
الَسْتُ القائل :

وإن من أدبته في الصبا كالعود يُسقى الماء في غرسه  
حتى تراه مورقاً ناضراً من بعد ما أبصرت من يسيره  
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه<sup>(٣)</sup>  
قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : وَأَنْتَ لَا تَتْرُكُ أَخْلَاقَكَ ؟ وَنَحْنُ نَحْكُمُ فِي  
نَفْسِكَ بِحُكْمِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ<sup>(٤)</sup> .

وحَدَّثني محمد بنُ عامر الحنفي قال : كان ابنُ مناذر مولى لبني يربوع<sup>(٥)</sup> ،  
وكان في أول أمره مستوراً ، حتى عَلِقَ عَبْدُ المجيد الثقفي فَأَنْهَتْكَ سِتْرُهُ ، فلَمَّا مات  
عبدُ المجيد خَرَجَ إلى مَكَّةَ ، فلم يزل بها مجاوراً ، وكان يجالسُ سُفْيَانَ بن عيينة<sup>(٦)</sup> ، وكان

- 
- (١) الأبيات والخبر في طبقات ابن المعتز ٦٧ .  
(٢) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي الجذامي ، شاعر حكيم كان متكلماً يعظ الناس في البصرة ،  
وله مناظرات مع أبي الهذيل العلاف ، توفي نحو ١٦٠ هـ .  
(٣) الأبيات في ديوانه ٧٣ ، وفي فوات الوفيات ١/ ١٩١ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٣٠٣ .  
(٤) انظر الخبر من جهات مختلفة وروايات أخرى في الوفيات ٢/ ٤٩٢ ، وطبقات ابن المعتز ٨٩ ، والمصادر  
المتقدمة .  
(٥) هو محمد بن مناذر ، شاعر كثير الأخبار والنوادر ، وكان من العلماء بالأدب واللغة ، وتفقه وروى الحديث  
ثم تزندق وغلب عليه اللهو والمجون ، واتصل بالبرامكة ، وتوفي ١٩٨ هـ .  
(٦) هو سُفْيَان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، محدث الحرم المكي ، ولد في الكوفة ١٠٧ هـ . وسكن مكة ، وتوفي  
١٩٨ هـ .

سفيان يسأله عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك<sup>(١)</sup> . وفي مَذَح هارون يقول ابن مُناذر قصيدته التي في نسبيها :

هل عندكم رُخصة عن الحسنِ الـ      بَصْرِيٍّ تَرَوِي أو ابن سيرينا<sup>(٢)</sup>  
إنَّ سيفاً بذي الجلالة والشَّـ      نية أن لا يزال مفتونا  
ليستْ ثوب الصُّبا وبادقه      وقد مَضَتْ من سِنِّي سِتونا  
فلو سألنا بحسني وجهك يا      هارون صوب الغمام سُقينا<sup>(٣)</sup>

وحدَّثني جعفر بن إسحاق المهلبی ، قال : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِي يَقُولُ<sup>(٤)</sup> : مَاتَتْ ابْنَةُ عَمِّ لِلْمَنْصُورِ ، فَحَضَرَ الْمَنْصُورُ دَفْنَهَا ، فَلَمَّا صَارَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ إِذَا هُوَ بِأَبِي الشَّعْمَقِي ، فَقَالَ لَهُ :<sup>(٥)</sup> مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : ابْنَةُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَصَحَّحَكَ الْمَنْصُورُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، عَلَى أَنَّهُ قَلِيلُ الْهَزْلِ<sup>(٦)</sup> .

وحدَّثني ابنُ أَبِي حَبْرَةَ قَالَ : أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِي<sup>(٧)</sup> يَرَوِي عَنِ الْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاسْمُهُ الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ . قَالَ ابْنُ أَبِي

(١) الخبر في طبقات ابن المعتز ١٢١ ، وفي الشعر والشعراء ٥٥٣ بلا نسبة .

(٢) الحسن البصري هو : الحسن بن يسار ، إمام البصرة ، وأحد العلماء الفقهاء ، ولد بالمدينة ، وتلقى العلم على يد الإمام علي بن أبي طالب ، وسكن البصرة ، وتوفي ١١٠ هـ .

ومحمد بن سيرين البصري ، إمام البصرة في علوم الدين ، ومن أشراف الكتاب ، ولد ٣٣ هـ ونشأ بزازاً ، في أذنه صمم ، وتفقه ، وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، واستكتبه أنس بن مالك ، وتوفي ١١٠ هـ .

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٥٥٣ وطبقات ابن المعتز ١٢١ .

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء ، وترك آثاراً واضحة فيه . ولد ببغداد ١٥٥ هـ ، ونادم الرشيد والمأمون والواثق وتوفي ٢٣٥ هـ .

(٥) هو مروان بن محمد ، شاعر هجاء من أهل البصرة ، خراساني الأصل ، زار بغداد في أول خلافة الرشيد ، وتوفي نحو ٢٠٠ هـ .

(٦) الخبر في طبقات ابن المعتز ١٢٦ .

(٧) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة ، شاعر مجيد ، وراجز من أهل البصرة ، ومخضرم في الدولة الأموية والعباسية ، وكان جباناً بخيلاً كذاباً ، اتخذ سيفاً كأنه خشب سماه « لعاب المنية » ، توفي نحو ١٨٣ هـ .

خبرة : وسَمِعْتُهُ يَوْمًا يَقُولُ : عَنْ لِي طَبَّيْ فَرَمِيْتُهُ بِسَهْمٍ ، فَرَاغَ الطَّبَّيْ عَنْ سَهْمِي ،  
فَعَارَضَهُ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ فَرَاوَعُهُ - وَاللَّهِ - السَّهْمُ حَتَّى قَتَلَهُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ <sup>(٢)</sup> : زُرْتُ أَبَا دُلْفَ الْعِجْلِي ،  
وَكُنْتُ لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا تَلْقَانِي بِبَشْرِهِ ، وَلَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا أَتْبِعَنِي بِبَرِّهِ ، فَلَمَّا  
كَثُرَ ذَلِكَ هَجَرْتُهُ أَيَّامًا ؛ حَيَاءً مِنْهُ ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ أَخَاهُ مَعْقِلًا فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ الْأَمِيرُ :  
لِمَ هَجَرْتَنَا وَقَعَدْتَ عَنَّا ؟ إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَ تَقْصِيرًا فِيمَا مَضَى فَاغْذُرْنَا ، فَإِنَّا نَتَلَفَاهُ  
فِيمَا اسْتَقْبَلَ ، وَازِيدْ فِيمَا تُحِبُّ مِنْ بَرِّكَ ، فَكَتَبْتُ مَعَهُ إِلَى أَبِي دُلْفَ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ :  
هَجَرْتُكَ . لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ وَهَلْ يُرْتَجَى تَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ  
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَأَقْرَطْتُ فِي بَرِّي عَجَزْتُ عَنِ الشُّكْرِ  
فَمِ الْآنَ <sup>(٣)</sup> لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَلِّمًا أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْمًا أَوْ الشَّهْرِ  
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرًّا تَزِيدْتُ جَفْوَةً فَلَا تَلْتَقِي طَوْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ <sup>(٤)</sup>

قَالَ : فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا مَعْقِلٌ اسْتَحْسَنَهَا - وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ، يُقَدِّمُ فِي الْأَدَبِ عَلَى  
أَبِي دُلْفَ - فَقَالَ لِي : جَوَدْتُ وَاللَّهِ وَأَحْسَنْتُ ! ، أَمَّا إِنْ الْأَمِيرَ سَيُعْجَبُ بِهَذِهِ  
الْمَعَانِي ، فَلَمَّا أَوْصَلَهَا إِلَى أَبِي دُلْفَ اسْتَحْسَنَهَا وَكَتَبَ إِلَيْ :

أَلَا رَبُّ ضَيْفٍ طَارِقٍ قَدْ بَسَطَتْهُ وَأَنْسَتْهُ قَبْلَ الضِّيَافَةِ بِالْبِشْرِ  
أَتَانِي يُرْجِينِي فَمَا حَالَ دَوْنَهُ وَدُونَ الْقَرَى وَالْعُرْفِ مِنْ نَائِلِي سِتْرِي  
فَلَمْ أَعُدْ أَنْ أَذْنِيْتُهُ وَأَبْتَدَأْتُهُ بِبِشْرِ وَإِكْرَامٍ وَبِرٍّ عَلَى بِرٍّ  
وَزَوَّدْتُهُ مَالًا يُرْجَى نَفَادُهُ وَزَوَّدَنِي مَذْحًا يُقِيمُ عَلَى الدَّهْرِ <sup>(٥)</sup>

(١) الخبر في الأغاني ١٥ / ٦١ ، وخزانة الأدب ٣ / ١٥٤ والشعر والشعراء ٢٩٩ وطبقات ابن المعتز ١٤٣ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن جبلة المعروف بالعمكوك ، ولد أعمى وكان أسود أبرص ، وقال عنه الجاحظ : أحسن  
الخلق إنشادًا ، له مدائح كثيرة في أبي دلف وحيد الطوسي . وتوفي ٢١٣ هـ .

(٣) أصلها ( فمن الآن ) حذف النون اضطرارًا وهو جائز في الشعر .

(٤) الأبيات في الشعر والشعراء ٧٤٢ ، والأغاني ١٩ / ٢٨٧ ، وطبقات ابن المعتز ١٧١ .

(٥) الخبر مع الأبيات في طبقات ابن المعتز ١٧١ .



ووجهٌ إلى الأبيات مع وصيف وألف دينار ، وذلك حيث يقول علي بن جبلة في قصيدته الغراء التي سارت في العرب والعجم ، وهي التي يقول فيها :

إنما الدنيا أبو ذُلِف بين باديه ————— ومحتضره  
فإذا وَلَّى أبو ذُلِف وَلَّت الدنيا على أثره<sup>(١)</sup>

وحَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ البصري ، قال : كان أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> - لسهولة شعره وجودة طبعه فيه - رُبما قال شِعْراً موزوناً ليس من الأعاريض المعروفة ، وكان يلعب بالشعر لعباً ، ويأخذ كيف شاء<sup>(٣)</sup> ، وكان مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يُكثِر من عثاره ؛ وتصاب سَقَطائهُ ، وكان يَلْحَنُ في شعره ، ويركَب جميع الأعاريض ؛ وكثيراً ما يركَب ما لا يخرج من العروض ، إذا كان مُستقيماً في الهاجس ، فمما أخطأ فيه قوله :

ولربما سئل البخيل الشيء لا يسوى قتيلاً<sup>(٤)</sup>  
لأن الصواب « لا يساوي » ؛ لأنه من : « ساواه يساويه » .  
وقوله :

لولا يزيد بن منصور لما عشتُ هو الذي ردّ روعي بعدما مُتُ  
والله ربّ منى والراقصات بها لأشكرنَّ يزيداً حينما كنتُ  
مازلتُ من ريب دهرٍ خائفاً وجلاً فقد كفاني بعد الله ما خفتُ<sup>(٥)</sup>  
ما قلتُ في فضله شيئاً لأمدحه إلا وفُضِّلَ يزيدُ فوق ما قلتُ  
صرَفَ ( يزيد ) في موضعين ، لو لم يصرفه فيهما لا استقام الشعر بزحاف قبيح .

- (١) انظر تمة الخبر في طبقات ابن المعتز ١٧١ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥١ . وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٩ .  
(٢) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، شاعر مكثّر ، ولد ١٣٠ هـ في عين التمر قرب الكوفة ، وسكن بغداد ، وعمل في الجرار وصناعتها ، واتصل بالخلفاء ، وترقّد في أخريات حياته عن بخل ، وتوفي ٢١١ هـ .  
(٣) طبقات ابن المعتز ٢٢٩ .  
(٤) البيت في الموشح ٣٢٧ .  
(٥) أورد الأبيات صاحب الموشح ٣٢٧ وما بعدها .

وحدثني شيخ من مشايخ الأزدي ، عن إسحق بن إبراهيم الموصلي ، قال : كان الرشيذ يقدم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصب لأبي العتاهية تعصباً شديداً ، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف ، فتخلفني بعض أعدائي عنده بأشياء كان منها : « وإنه يخالفك في أبي العتاهية ، على حداثة سنه ، وقلة تجربته ، وقال لي بعد ذلك : من أشعر ؟ أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف ، فعرفت السبب ، فقلت : أبو العتاهية ، قال : فأشيدني لهذا ولهذا ، فقلت : بأيهما أبداً ؟ قال : بعباس ، فأشدته أجود ما أعرفه له :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا  
صِرْتُ كَأَنِّي ذَبَالَةٌ نُصِيبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ : أَحْسَن ! فَأَشِدَّنِي لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَشَدُّهُ - وَأُورِدْتُ عَيْهَ - أَضْعَفَ مَا  
أَعْرِفُ لَهُ :

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسٌ قَتَنَتْ قَسَهَا  
يَارِبُ لَوْ أُتْسِيتِنِهَا بِمَا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أُتْسِهَا  
إِنِّي إِذَا مِثْلُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ دَائِبَةٌ فِي طَحْنِهَا كُدْسَهَا<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سَوَى حَفْنَةٍ بَرٍّ خَنَقَتْ نَفْسَهَا<sup>(٣)</sup>

وقيل لأعرابي - مرة - : يُعْجِبُكَ هَذَا الْبَيْتُ ؟

عُتِيبُ السَّاعَةِ السَّاعَةِ أَمُوتُ السَّاعَةِ السَّاعَةِ<sup>(٤)</sup>

قال : لا والله ، ولكنه يُعْمِنِي ! قالوا : فما الذي يُعْجِبُكَ ؟ قال : يُعْجِبُنِي :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَهُ إِنْ بَنَى عَمَكَ فِهِمْ رِمَاخُ

(١) ديوان العباس ١١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٦ ، والموشح ٣٢٨ .

(٢) الكدس : الحفنة من الطعام والتمر والدراهم ( اللسان - كدس ) .

(٣) الأبيات في ديوانه ٢/٦٥ والموشح ٣٢٨ .

(٤) ديوانه ١٧٠ ، ويروى : ألا يا عتبة الساعة ... وهو في الموشح ٣٢٠ وما بعدها تكرر ، والأغاني ٣/١٢٦ .

وطبقات ابن المعتز ٢٢٨ .

هل أَخَذْتَ الذَّهْرَ لَنَا نَكْبَةً أَمْ هَلْ رَقَّتْ أَمْ شَقِيقُ سِلَاحٍ<sup>(١)</sup>  
ويُروى أَنَّ أبا العتاهية قال يوماً لابن مُناذر بِمَكَّةَ : يا أبا جعفر ، كم بيتاً تقول في  
اليوم ؟ قال : رُبَّما قلتُ الخمسة ، ورُبَّما قلتُ العشرة ، ورُبَّما قلتُ أكثرَ مِنْ  
ذلك ، ورُبَّما تَعَذَّرَ عليَّ ، فكم تقولُ أَنتُ في اليوم ، يا أبا إسحاق ؟ قال : المَزْحُ  
والجِدُّ والخصومة والحديث ، والنادرة والعِظَةُ ، كُلُّهُ شِعْرٌ ... !  
قال ابنُ مُناذر : أنا أَشْهَدُ أَنَّكَ صادقٌ ؛ إذا كنتَ لا تردُّ شيئاً جاء نحو :  
عُتِيبُ السَّاعَةِ السَّاعَةُ أُمُوتُ السَّاعَةِ السَّاعَةُ  
فكُلُّ كَلَامِكَ شِعْرٌ .

وَمِمَّا أَنْكَرَ عَلَى أَبِي العتاهية قَوْلُهُ لَمَّا تَرَفَّقَ فِي نَسِيهِ بِعُتْبَةَ :  
إِنِّي أَعُوذُ مِنَ التَّيِّ شَعَفَتْ مِنِّي الْفَوَادُ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ<sup>(٢)</sup>  
وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ يَهْرُبُ مِنْهَا الشَّيَاطِينُ ، وَيُخْتَرَسُ بِهَا مِنَ الْغِيلَانِ ، كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ فِي ذَلِكَ .

وَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ مِنْ سَفْسَافِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي عُتْبَةَ :  
وَلَهْنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي مِثْلَ جُحَى شُهْرَةٍ وَمَشْخَلَبَةٍ<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

يَاوَاهَا لِذِكْرِ اللَّـهِ      — يَاوَاهَا وَيَاوَاهَا  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّـهِ      — بِالتَّسْيِيحِ أَفْوَاهَا

(١) البيتان مع الخبر في الموشح ٣٢٠ .

(٢) ديوانه ٢٧١ ، والموشح ٣٢٤ ، وشغف القلب : إذا أحرقه وتيممه .

(٣) ديوانه ٧٥ ، والموشح ٣٢٤ ، والمُشْخَلَبَةُ : كلمة عراقية ، وهي تتخذ من الليف والخرز أمثال الحلي ، وقد  
تسمى الجارية ( مُشْخَلَبَةٌ ) ، بما يرى عليها من ذلك . انظر اللسان ( شرح لب ) وجحي ، شخصية طريفة ،  
ويقال إنه ثابت بن الدكين ، وكان حكيم زمانه ولقبه جحي ثم حَرَفَ إلى جحي .

- أرى قومًا يسيهون حشوشًا رزقوا جاهاً<sup>(١)</sup>  
 فما أتنن من حشٍ على حشٍ إذا تاهاً<sup>(٢)</sup>  
 واستحسن قوم قول أبي العتاهية :  
 حلاوة عيشك ممزوجة فما تأكل الشَّهْدَ إلا بِسْمِ<sup>(٣)</sup>  
 فالمعنى صحيح ، لأنه جعلَ مثلاً لبؤس الدنيا المازج لنعيمها ، والعبارة غير  
 مرضية ، لأننا لم نرَ أحداً أكل شهداً بِسْمِ .  
 وأجود من قوله لفظاً ، وأصح معنى قول ابن الرومي<sup>(٤)</sup> :  
 وهل نخلة معسولة الطعم تُجتنى من البيض إلا حيث واشر يكيدُها  
 مع الواصل الواشي وهل تُجتنى يدُ بجني النحل إلا حيث تحلّ يذودُها<sup>(٥)</sup>  
 وتذاكرتُ الشَّعْرَ مع محمد بن حبيب<sup>(٦)</sup> فقلت له : لا أعرف بمدينة السلام أحداً  
 غير أبي حفص ، فدَحَل عليَّ بعد أيام ، وقال : بلغني أنَّكَ تُجيدُ شَعْرَ أبي حفص  
 البصري<sup>(٧)</sup> ، فبأي شيء ، فقلت : بكل قول صحيح سليم من السرف ليس فيه
- 
- (١) ديوانه ٢٨٤ . والموشح ٣٢٥ ، والحشوش ، مما يوضع تحت القدر من حطب ليشتمل الموقد . ويروى في  
 الديوان : بها ما رزقوا جاها .  
 (٢) يروى في الديوان : فما أتنن من زبل على زبل ...  
 (٣) الديوان ٢٥٠ .  
 (٤) هو علي بن العباس بن جريج ، أصله رومي ، ولد في بغداد ٢٢١هـ ، وهو من شعراء التصوير الفني في  
 المهجاء ، كان متطيراً من أصحاب العاهات ، أكثر من هجاء القاسم بن عبيد الله وزير المعتصم ، فأمر من دس  
 له السم سنة ٢٨٣هـ حيث مات .  
 (٥) ديوان ابن الرومي ٤٠٥ ، والموشح ٣٢٦ .  
 (٦) هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمي ، علامة بالأنساب والأخبار واللغة ، مولده ببغداد ، وكان  
 مؤدباً ، وتوفي ٢٤٥هـ .  
 (٧) لم أقف على ترجمة له ، وبعض أخباره في طبقات ابن المعتز ٤١٧ .

تَخْلِيْطٌ ، أليسَ هو القائل :

نِعْمَةُ اللَّهِ لاثْعَابٌ وَلَكِنْ      رُبَّمَا اسْتَقْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ  
لَا يَلِيْقُ الْغِنَى بِوَجْهِ ابْنِ يَعْلَى      لَا وَلَا نُورٌ بِهَجَةِ الْإِنْعَامِ  
وَسِيْخُ الثَّوْبِ وَالْعِمَامَةِ وَالْبِ      رُذُوْنٍ ، وَالسَّرَجِ نَحْتَهُ وَاللِّجَامِ<sup>(١)</sup>  
قال مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ الثَّمَالِي ؛ وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الشَّاعِرُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَسْمُوعٍ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

وإنَّ لَنَا أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا      أَبٌ بَرٌّ وَنَحْنُ لَهُ بَنِيْنٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ حَدِيثِ الْخُرَيْمِيِّ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ شَاعِرٌ مَفْلُوقٌ مَطْبُوعٌ مُقْتَدِرٌ عَلَى الشُّعْرِ وَكَانَ يَمْدَحُ الْخُلَفَاءَ  
وَالْوُزَرَءَ وَالْأَشْرَافَ فَيُعْطَى الْكَثِيْرَ ، وَلَهُ فِي الْغَزَلِ مُلَحٌ كَثِيْرَةٌ ، وَمَحَاسِنُ جَمَّةٌ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ يَفْتَخِرُ :

نَقِي بِجَمِيْلِ الصَّبْرِ مَتْنِي عَلَى الدَّهْرِ      وَلَا تَثْقِي بِالصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الْهَجْرِ  
أَصَابَتْ قَوَادِي بَعْدَ خَمْسِيْنِ حِجَّةً      عَيُونُ الظُّبَايَا الْعُفْرِ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ

(١) طبقات ابن المعتز ٤١٧ .

(٢) البيت في خزنة الأدب ٤١٨ / ٣ ، ورواه ابن هشام في أوضح المسالك ٣٩ / ١ ، ونسبه المحقق إلى سفيان  
ابن قيس ، يقول لمعاوية بن أبي سفيان : وهو يروي :

وكان لنا أبو حسن علي      أبا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِيْنٌ

وعلق عليه البغدادي في الخزانة : ﴿ ولنا ﴾ كان في الأصل نعتاً لقوله : « أَب » . فلما تقدم عليه صار حالاً منه ،  
ونحن مبتدأ ، وبنين خبره ، وصفته محذوفة بدليل ما قبله ، والتقدير : « ونحن له بنين أبرار » ولولا هذا التقدير لخلا  
البيت من فائدة .

وروي البيت : « أَلَمْ تَرَأْ وَالنَّاسَ عَلِيًّا أَبٌ بَرًّا .. » .

والإمامي من ولي الأمر عليه ولاية ، بكسر الواو فهما وكسر اللام ، وبالباء بالفتح . وانظر تعليق محمد محيي الدين  
عبد الحميد وإعرابه للبيت في أوضح المسالك ٤٠ / ١ .

(٣) هو إسحاق بن حسان بن قوهي ، خراساني الأصل ، وُلِدَ فِي الْجَزِيْرَةِ الْفَرَاتِيَّةِ ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ ، وَاتَّصَلَ بِخُرَيْمِ  
النَّاعِمِ ، فَنَسَبَ إِلَيْهَا ، وَاتَّصَلَ بِكَاتِبِ الْبَرَامِكَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَتُوفِيَ ٢١٢ هـ .

ومنها :

ولست بنظّارٍ إلى جانبِ الغنى إذا كانتِ العلياءُ من جانبِ الفقرِ  
ولكنني مُرُّ العداوةِ واترُّ كثيرُ ذنوبِ الشُّعرِ والأسلِ السُّمْرِ  
رميْتُ بها أركانَ قيسِ بنِ جَحْدَرٍ فَطَحَطَحْتُهَا قَذَفَ المجانيقِ بالصُّخْرِ<sup>(١)</sup>

وقد روى قومٌ هذه القصيدة لأبي سعد قوصرة ، وليست بشيءٍ ، وإنما هي للخرنبي .

ومما يُستحسنُ له قوله :

أرضَ لي سوءَ ظنوني وحراراتِ أنيني  
أنتَ ما تَصْنَعُ بالهَجِّ رِ كفى سوءَ ظنوني  
أو ما يكفيك أني بك مقطوعُ القرين

وهذا الخرنبي من المحسنين المجيدين للشُّعرِ ، وهو من المشهورين<sup>(٢)</sup> .

قال مؤلفُ هذا الكتاب ( رحمه الله تعالى ) : قَدِمَ عمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ<sup>(٣)</sup> بَغْدَادَ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَكَتَبُوا شِعْرَهُ ، وَسَمِعُوا مِنْهُ ، وَغَرَضُوا عَلَيْهِ الْأَشْعَارَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : هَاهُنَا شَاعِرٌ يَزْعَمُ قَوْمٌ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ طَرًّا ، وَيَزْعُمُ غَيْرُهُمْ ضِدًّا ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَنَشِدُونِي لَهُ ، فَأَنشَدُوهُ :

غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمَعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلَّ مَرْقِدٍ  
وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدٍ  
فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِدًا مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ

(١) ديوان الخرنبي ١٠٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٩٣ ، وطحطح القوم ، إذا بُدِّدوا وأهلكوا .

(٢) ديوانه ١٣٠ ، وطبقات ابن المعتز ٢٩٣ .

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ، شاعر متقدم فصيح ، كان يسكن البادية ويزور الخلفاء فيصلونه ، وكان التحويون في البصرة يأخذون عنه اللغة .

هي البدرُ يُغنيها تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا إلى كُلِّ من لاقَتْ وإنْ لم تَوَدِّدِ  
 ثم قَطَعَ المُنشِدُ ، فقال عُمارة : زدنا من هذا ، فوصل وقال :  
 ولكنني لم أُخو وَفراً مُجمَعاً ففُزْتُ به إلا بِشَمْلٍ مُبَدِّدِ  
 ولم تُعطيني الأيامُ نَوْماً مُسَكِّناً الذُّبَّ به إلا بنومٍ مُشَرِّدِ  
 فقال عُمارة : لله دَرُهُ ! ، لقد تقدَّم صاحبُكُم في هذا المعنى جميع من سَبَقَهُ على  
 كثرة القول فيه ، حتى لَحَبَّبَ الاغترابَ ، هيه ! فَأُنشِدُهُ :  
 وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلِّقٌ لِدِياجَتِيهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ  
 فإني رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ حَبَّةً إلى الناسِ أنْ لَيْسَتْ عليهم بِسَرْمَدِ<sup>(١)</sup>  
 فقال عُمارة : كَمَلْ والله ، إنْ كَانَ الشَّعْرُ بِجُودَةِ اللَّفِظِ ، وَحُسْنِ المعاني ،  
 واطِّرادِ المُرادِ ، واستواءِ الكلامِ ، فصاحبُكُم هذا أَشْعَرُ الناسِ ، وإنْ كَانَ بغيرِهِ فلا  
 أَذْري<sup>(٢)</sup> !

ولأبي تمام استخراجاتٌ لطيفةٌ ، ومعانٍ طريفةٌ ، لا يقولُ مثْلَها البُحْثري ، وهو  
 صحيحُ الخاطرِ ، حَسَنُ الانتزاعِ ، وشِعْرُ البُحْثري أحسنُ استواءٍ ، وأبو تمام يقول  
 النادرَ والباردَ ، وهو المَذْهَبُ الذي كان أعجَبَ إلى الأصمعي ، وما أَشْبَهُ أبا تمام إلا  
 بغائصٍ يُخرج الدُّرَّ والمَشْحَلَبَةَ ، ثم والله إنَّ لأبي تمام والبُحْثري من المحاسنِ مالو  
 قيسَ بأكثرِ شِعْرِ الأوائلِ ما وَجَدَ فيه مثْلُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَسَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ رَجَاءٍ<sup>(٤)</sup> يقول :  
 ما رَأَيْتُ أَحداً قطُّ أَعْلَمَ بِجَيِّدِ الشَّعْرِ قَدِيمِهِ وحديثِهِ من أبي تمام<sup>(٥)</sup> .

(١) ديوان أبي تمام ١٠٠ .

(٢) انظر الخبر كاملاً في أخبار أبي تمام ٥٩ وما بعدها .

(٣) انظر أخبار أبي تمام ٩٧ .

(٤) هو الحسن بن رَجَاءِ بن أبي الضحَّاك ، كان والده على الخراج ، وقتل في الطريق إلى سامراء ، وله مع الأدباء  
 مكاتبات لطيفة ، انظر الوفيات ٦٧/٢ ، والطبري ١١١/٩ .

(٥) أخبار أبي تمام ١١٨ .

ومن أخباره التي رَوَيْتُهَا فِي كِتَابِي الْفِطْنِ وَالْمَحَنِ : خَرَجَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ ، وَالْيَ أَرْمِينِيَّةً<sup>(١)</sup> ، فَأَمْتَدَحَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ ذَرَاهِمٍ وَتَفَقَّهَ لِسَفَرِهِ ، وَأَمْرُهُ أَلَّا يُقِيمَ إِنْ كَانَ عَازِمًا عَلَى الْخُرُوجِ ، فَوَدَّعَهُ ، وَمَضَتْ أَيَّامٌ ، فَكَسَبَ خَالِدٌ لِيَتَصَيَّدَ ، فَرَأَاهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَقَدَامَهُ زُكْرَةٌ<sup>(٢)</sup> فِيهَا نَبِيذٌ ، وَغَلَامٌ بِيَدِهِ ظَنَبُورٌ ، فَقَالَ : حَبِيبٌ ؟ قَالَ : خَادِمُكَ وَعَبْدُكَ ، قَالَ : مَا فَعَلَ الْمَالُ ؟ فَقَالَ :

عَلَّمَنِي جُودُكَ السَّمَاخَ فَمَا أَبَقَ      حَيْثُ شَيْئًا لَدَيَّْ مِنْ صِلَتِكَ  
مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ      كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ  
تُثْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي اللَّيْلِ      مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ  
فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تُثْفِقُ لَوْ      لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَيْبَتِكَ  
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ ذَرَاهِمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا<sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ بَقِيَّةَ الشَّرَفِ وَالْكَرَمِ ، وَأَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا فِي إعْطَاءِ الشُّعْرَاءِ ، دَفَعَ إِلَى عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ أَلْفَ دِينَارٍ لِقَوْلِهِ فِيهِ :

تَأْبَى خِلَاتُكَ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ      إِلَّا تَجُنَّبَ كُلَّ أَمْرِ عَائِبٍ  
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ      أَذِنَ الْعَدَاءُ لَنَا بِرَغَمِ الْحَاجِبِ<sup>(٤)</sup>

وَأَخَذَ أَبُو تَمَامٍ بِمَدْحِهِ لَهُ أَضْعَافَ هَذَا<sup>(٥)</sup> ، وَمَا سَمِعْتُ الْعَسْنَ بْنَ رَجَاءٍ ذَكَرَ قَطُّ أَبَا تَمَامٍ ، إِلَّا قَالَ : ذَاكَ أَبُو التَّمَامِ ، وَمَا رَأَيْتُ أُعْلَمَ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> .

(١) هُوَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ ، كَانَ وَالِيًا عَلَى أَرْمِينِيَّةٍ أَيَّامَ الْوَلَائِقِ ، وَأَبُوهُ كَانَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ قَائِدَ شَرْطَتِهِ ، وَتُوفِيَ ٢٣٠ هـ .

(٢) الزُّكْرَةُ : بِالضَّمِّ ، زَقٌّ لِلْخَمْرِ وَالْخَلِّ .

(٣) أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ١٥٨ وَمَابَعْدَهَا . وَتَخْرِيجُ الْأَبْيَاتِ فِيهِ . وَالْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ٢٠ / ١٨٧ .

(٥) أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ١٦٣ .

(٦) أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ١٧١ .



وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ الْمُنْقَرِي لِأَبِي حَنْشِ النُّمَيْرِي <sup>(١)</sup> فِي رَجُلٍ وَلِيَ الْإِمَارَةَ  
بَعْدَ أَنْ كَانَ حَائِكًا :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلُ وَقَوَعُهُ      أَيَّامَ أَنْتَ بِضَرْبِهِ لَا تُقْتَلُ  
إِلَّا خِيوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا      تُتْنَى بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتُقْتَلُ  
بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا      كَالرَّقِ رَقَقَ غَزْلُهُنَّ الْمِعْزَلُ  
مَازَلْتُ تَضْرِبُ فِي الْغَزُولِ بِحَدِّهِ      حَتَّى حَدَبَتْ وَزَالَ مِنْكَ الْمِفْصَلُ  
أَيَّامَ قَدْرُكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً      مِنْ أَرْدَاهِجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ <sup>(٢)</sup>

وَجَرَى ذِكْرُ أَبِي تَمَامٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ فَلَمْ أَوْفِهِ حَقَّهُ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ  
مِنَ الْكُتَّابِ نَعْمَانِي ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِشَعْرِ أَبِي تَمَامٍ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا  
الْعَبَّاسِ ، ضَعْ فِي نَفْسِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ : أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ مَا  
قَالَ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمُغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي      وَمَحَتْ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ <sup>(٣)</sup>  
وَأُنْجَذْتُ مِنْ بَعْدِ إِتِهَامٍ دَارِكُمْ      فَيَاذَمُّعُ أَنْجَذَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ  
ثُمَّ مَرَّقَهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :

أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ      لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ  
لَقَدْ نَكَبَ الْعَدُوَّ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي      إِذَنْ، وَسَرَّخْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ  
جَحَدْتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ      يَدَ الْقُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِيه كَأَنَّهُ      إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ السُّورِدِ

(١) هو حضير بن قيس ، شاعر مقل ، له بعض الأخبار في وفيات الأعيان ٢٠ / ٢ - ٢٦ ويقرب إلى جانب بشار وغيره .

(٢) الأبيات في أخبار أبي تمام ١٩٣ .

(٣) الأبيات في الديوان ١٠٩ / ٢ وما بعدها .

(٤) يروى في الديوان : نسيْتُ إِذَنْ ...

وكيف وما أنخلتُ بعدك بالحجى وأنت فلم تُخلِلْ بمكرمةٍ بعدي  
 أسرِبُ هُجَرَ القول مَنْ لو هَجَوْتُ إِذْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي<sup>(١)</sup>  
 كريمٌ متى أمدَّحُه أمدَّحُه والورى معي ، ومتى ما لُمْتُه لُمْتُه وَخَدِي  
 فَإِنْ يَكْ جُرْمٌ عَنْ أَوْلَئِكَ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ  
 فقلت : ماسِغَتْ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطَّ ، مَا يَهْضُمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ  
 رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ يَعْلَمُ الشَّعْرَ ، وَمَعْرِفَةُ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَّبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ  
 يَسْمَعْهُ<sup>(٢)</sup> .

وَمِمَّا يُعَابُ بِهِ أَبُو تَمَامُ قَوْلُهُ :

تُثْفِي الْحَرْبُ مِنْهُ حِينَ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا بِشَيْطَانٍ رَجِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَجَعَلَ الْمَدُوحَ هُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ<sup>(٤)</sup> .  
 وَمِنْ سَخِيفِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَفْعِشْتُ حَتَّى عِبْتَهُمْ قُلْ لِي مَتَى قَرَزْتَ سُرْعَةً مَا أَرَى يَأِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ ، فَغَوِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ  
 قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثُّمَالِي : أَتَشَدَّنِي أَحَدُ أَصْحَابِنَا قَصِيدَةً لِأَبِي شِرَاعَةَ  
 الْقَيْسِيِّ<sup>(٦)</sup> فَقُلْتُ : وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمْ يَأْتِ فِيهَا بِمَعْنَى مُسْتَعْرَبٍ ، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا فِيهَا  
 الْكَلَامَ الْفَصِيحَ وَالْمَعَانِي الْوَاضِحَةَ ، فَهِيَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

(١) يروى في الديوان : أأليس هجر ...

(٢) الأبيات والخبر في أخبار أبي تمام ٢٠٣ وما بعدها .

(٣) البيت في الديوان ١٩٢/٣ من قصيدة يمدح بها بني عبد الكريم الطائيين . وتثفي : أي وضعت القدر على الأثافي ، جمع أثفية وهي حجارة الموقد .

(٤) انظر الموشح ٣٧٥ .

(٥) الديوان ٢٨٩ .

(٦) لم أعر على القصيدة ، فيما عدت إليه من مصادر ، ولم أعر على ترجمة لأبي شراعة هذا .

أمام خميس أرجوان كائنه قميص محوك من قنا وجياد  
فما هو إلا الدهر يأتي بصرفه على كل من يشقى به ويُعادي<sup>(١)</sup>  
في البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ ، فليست في السقوط كقوله :  
لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي  
وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تُخلق<sup>(٢)</sup>  
وكذلك قوله :

هارون ألفنا ائتلاف مودة مائت لها الأحقاد والأضغان  
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لقواده من خوفه خفقان<sup>(٣)</sup>  
فقال : « لم يك صورة » ثم قال : « لقواده من خوفه خفقان » .

وإن لم يكن كقول الطائي :

إذا افتحرت يوماً تميم بقوسها حفاظاً على ما وطئت من مناسيب  
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب<sup>(٤)</sup>  
في صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة العوض ، فليست كقوله :  
تُنْفَى الحربُ منه حين بَغلي مراجلها بشيطان رجيـم<sup>(٥)</sup>  
فجعل الممدوح هو الشيطان الرحيم .

ولا في سجع قوله :

أَفَعِشْتُ حَتَّى عَيْتَهُمْ قُلْ لِي مَتَى قَرَزْتُ سُرْعَةً مَا أَرَى يَابِيدُ

(١) ديوان أبي نواس ٢٢١ ، والموشح ٣٩٣ .

(٢) تقدم البيتان .

(٣) تقدم البيتان والتعليق عليهما .

(٤) البيتان في ديوان أبي تمام ٢٠٧/١ ، والموشح ٣٩٤ ، وخبر قوس حاجب بن زرارة مشهور شرحه التبريزي

في ديوان أبي تمام ٢٠٨/١ .

(٥) تقدم البيت ونقده .

قومٌ إذا اسودَّ الزمانُ توضّحوا فيه ، فَعُودِرَ ، وهو منهم أَبْلَقُ <sup>(١)</sup> وإنما ذكرنا اثنين قد أومئ إلى كُلِّ واحدٍ منهما في وقته ، وأغرق في وصفه ، لتَعْلَمَ ما في المخلوقين من النقص ، وأنَّ لكلِّ واحدٍ المذهبَ والمذهبين ونحو ذلك ، ثم يَجْتَذِبُهُ ما فيه من الضَّعْفِ لِتَعْرِفَ مواقعَ الاختيارِ ، وموضعَ المطلوبِ من قولِ كُلِّ قائلٍ ، إمَّا لفصاحةٍ ، وإمَّا لإغرابٍ في معنى ، وإمَّا لسرقي لطيفٍ تَبَيَّنَ به حَدَقُهُ ، كلُّ ذلك وما أَشَبَّهُهُ مُتَّبِعَ مطلوبٍ بِهِ <sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن يزيد الثُمالي أبو العباس : ومن محاسن الابتداعاتِ ما نذكرُهُ في كتابنا الرُّوضَةِ هذا ، بعد إيراد خبره <sup>(٣)</sup> ، وهو أَنَّهُ بَعْدَ الصِّلَحِ الذي جرى بين المسلمين وصاحبِ الرومِ وصاحبَتُهُمْ يومئذٍ رُبِنِي ، فعادَتْ الرومُ على رُبِنِي فَخَلَعَتْهَا ، وملكَتْ عليها تَقْفُورَ ، والرومُ تذكُرُ أَنَّ تَقْفُورَ هذا من أولادِ جَفَنَةَ من غسانَ ، وأَنَّهُ قَبْلَ الْمَلِكِ كان يلي ديوانَ الخِراجِ ، ثم مائتَ رُبِنِي بعد خَمْسَةِ أَشْهُرٍ من خَلْعِ الرومِ إِيَّاهَا ، فَذَكَرَ أَنَّ تَقْفُورَ لما مَلَكَ واستوثقت له الرومُ بالطَّاعَةِ ، كَتَبَ إلى الرُّشِيدِ :

من تَقْفُورَ مَلِكِ الرومِ ، إلى هارونَ مَلِكِ العَرَبِ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَلِكَةَ التي كَانَتْ قَبْلِي ، أَقَامَتْكَ مَقَامَ الرُّخِّ ، وَأَقَامَتْ نَفْسَهَا مَقَامَ الْبَيْدِقِ ، فَحَمَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ أُمُوالِهَا ما كُنْتُ حَقِيقًا بِحَمْلِ أَمْثَالِهَا إِلَيْهَا ، لَكِنَّ ذاكَ ضَعْفُ النِّسَاءِ وَحُمَقُهُنَّ ، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَارْزُدْ ما حَصَلَ قَبْلَكَ مِنْ أُمُوالِهَا ، وافْتَدِ نَفْسَكَ بما يَقَعُ به المصادرةُ لَكَ ، وإِلَّا فَالْنَسِيفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ .

قال : فَلَمَّا قَرَأَ الرَّشِيدُ الْكِتَابَ ، اسْتَفَزَّهُ الْعَضْبُ ، حَتَّى لَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَخَاطِبَهُ ، وَتَفَرَّقَ جَلِيسَاؤُهُ خَوْفًا مِنْ زِيَادَةِ قَوْلِ أَوْ فِعْلِ يَكُونُ مِنْهُمْ ،

(١) تقدم البَيِّنَان .

(٢) انظر الموشح ٣٩٤ .

(٣) ورد الخبر مختصراً في المثل السائر ١٠٥/٣ ، والصبح المنبئ ٣٩٥ . وورد كاملاً في تاريخ الطبري ٣٠٧/٨ وما بعدها .

واستعجم الرأي على الوزير من أن يُشير عليه أو يتركه يستبد برأيه دونه ، فدعا بدواة  
وكتب على ظهر الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من هارون أمير المؤمنين ، إلى نقفور كلب الروم ، قد  
قرأت كتابك يا ابن الكافرة ، والجواب ماتراه دون أن تسمعه ، والسلام .  
ثم شحص من يومه ، وسار حتى أناخ بباب هرقله ، ففتح وغنم واصطفى ،  
وأفاد ، وخرب ، وخرق ، واضطلم ، فطلب نقفور الموادة على خراج يؤديه في  
كل سنة ، فأجابته إلى ذلك .

فلما رجع من غزوته ، وصار بالرقه نقض نقفور العهد ، وخان الميثاق ، وكان  
البرد شديدا ، فبس نقفور من رجعتيه إليه ، وجاء الخبر بازدياده عما أخذ عليه ،  
فما تها لأحد إخباره بذلك ؛ إشفاقا عليه وعلى أنفسهم من الكرة في مثل تلك  
الأيام ، [ فأخذ يحيى بن خالد يبدل الأموال للشعراء على أن يقولوا أشعرا في  
إعلامه ، فكلهم أشفق من لقاءه بمثل ذلك إلا شاعرا<sup>(١)</sup> من أهل جدة ] يكنى أبا  
محمد عبد الله بن يوسف - ويقال هو الحجاج بن يوسف التيمي ، [ فتظم  
قصيدة - وكان شاعرا مقلعا وأنشدها الرشيد ] فقال<sup>(٢)</sup> :

نقض الذي أعطيتُه نقفور	وعليه دائرة البوار تدور
أبشّر أمير المؤمنين فإتته	غنم أتاك به الإله كبير
فلقد تباشرت الرعية أن أتى	بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت يمينك أن تعجل غزوة	تشفي النفوس ، مكانها مذكور
أعطاك جزيتَه وطأطا حده	حذر الصوارم ، والردى محذور

(١) ما بين معقوفين زيادة من المثل السائر والصبح المنبي وعبرة الطيري « فاحتل له بشاعر من أهل خره » .  
وفيما أظن أن ( خرة ) تصحيف من المحقق لعدم معرفته قراءتها حيث وضعها أيضا في الحاشية ( جنده ) وأشار  
إلى تصويبه ، والانتان خطأ ، والصواب ( جدة ) .  
(٢) ما بين معقوفين زيادة من المثل السائر .

فَأَجَرْتُهُ مِنْ وَقْعِهَا وَكَأَنَّهُا  
وَصَرَفْتُ بِالطُّولِ الْعَسَاكِرَ قَافِلًا  
تَقْفُورُ إِنَّكَ حِينَ تَعْدُرُ إِنْ نَأَى  
أَظَنَنْتَ حِينَ غَدَرْتَ أَنَّكَ مُفِلْتُ  
أَلْقَاكَ حَيْنَكَ فِي زَوَاجِرِ بَحْرِهِ  
إِنَّ الْإِمَامَ عَلَى اقْتِسَارِكَ قَادِرٌ  
لَيْسَ الْإِمَامُ وَإِنْ غَفَلْنَا غَافِلًا  
مَلِكٌ تَجَرَّدَ لِلْجِهَادِ بِنَفْسِهِ  
يَأْمَنُ يَرِيدُ رِضَا الْإِلَهِ بِسَعْيِهِ  
لَا نُصْحَ يَنْفَعُ مَنْ يَغْشَى إِمَامَهُ  
نُصْحُ الْإِمَامِ عَلَى الْأَنَامِ فَرِيضَةٌ

بَأَكْفُنَا شَعْلُ الضَّرَامِ تَطِيرُ  
عَنْهُ ، وَجَارُكَ آمِنٌ مَسْرُورُ  
عَنْكَ الْإِمَامُ لَجَاهِلٍ مَغْرُورُ  
هَبْلُكَ أُمُّكَ مَا ظَنَنْتَ غُرُورُ  
فَطَمَنْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْإِمَامِ بِحُورُ  
قَرَبْتَ دِيَارَكَ أَمْ نَأَتْ بِكَ دُورُ  
عَمَّا يَسُوسُ بِحَزْمِهِ وَيَدِيرُ  
فَعْدُوهُ أَبَدًا بِهِ مَقْهُورُ  
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَمِيرُ  
وَالنُّصْحُ مِنْ نُصَحَائِهِ مَشْكُورُ  
وَلَأَهْلِهَا كَفَّارَةٌ وَطَهُورُ

فلما قرع من إنشاده<sup>(١)</sup> قال الرشيد : أَوْقَدْ فَعَلَ تَقْفُورُ ذَلِكَ ؟ ثم غزاه في بقية  
الثَّلَجِ ، وَحَصَلَ لَهُ الْفَتْحُ<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### تَمَّ مَاجْمَعُ مِنْ نصوص الكتاب

- (١) في المثل السائر والصبح المنبي : فلما أنهى الأبيات .. أوقد فعل .  
(٢) في المثل السائر : وفتح مدينة هِرَقْلَةَ . وفي الطبري ، زيادة : « فَعَلِمَ أَنَّ الْوُزَرَاءَ قَدْ احْتَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَّرَ رَاجِعًا فِي أَشَدِّ مَحَنَةٍ وَأَغْلَظِ كَلْفَةٍ ، حَتَّى أَنَاخَ بِفَنَائِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى رَضِيَ وَبَلَغَ مَا أَرَادَ » . ثم أورد أبياتًا لأبي  
العتاهية هي :

أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةَ بِالْخِرَابِ	مَنْ الْمَلِكُ الْمَوْفِقُ بِالصَّوَابِ
غَدَا هَارُونَ يَرْعُدُ بِالنَّايَا	وَيَبْرُقُ بِالْمَذَكِّرَةِ الْقَضَابِ
وَرَايَاتٍ يَجُلُّ النَّصْرُ فِيهَا	تَمَرَّ كَأَنَّهَا قَطْعُ السَّحَابِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفَرَتْ فَاثَلَمَ	وَأَبَشَّرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

## المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أخبار أبي تمام ، أبو بكر الصولي ، تحقيق خليل عساكر ورفيقه ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٣ - أصول النقد الأدبي ، عصام قصبجي ، منشورات جامعة حلب ١٩٩٢ م .
- ٤ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٥ - الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، مجموعة من المحققين بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٦٥ م .
- ٦ - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م .
- ٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث .
- ٨ - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر .
- ٩ - تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ١٩٨١ م .
- ١٠ - تاريخ الأمم والملوك ، الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث .
- ١١ - تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، طبعة القاهرة ، ١٩٣١ م .
- ١٢ - خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الخانجي ، ١٩٧٩ م .
- ١٣ - ديوان بشار بن برد ، تحقيق الطاهر بن عاشور ، دار المعارف ، ١٩٦٥ م .
- ١٤ - ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ١٥ - ديوان ابن الرومي ، نشره كامل الكيلاني سنة ١٩٢٤ م .
- ١٦ - ديوان الحريري ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ١٧ - ديوان صالح بن عبد القدوس ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ١٨ - ديوان العباس بن الأحنف ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ١٩ - ديوان أبي العتاهية ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢٠ - ديوان الفرزدق ، نشره بوشيه ، طبعة باريس ، ١٨٧٥ م .
- ٢١ - ديوان أبي نواس ، رواية حمزة الأصفهاني - مخطوط .
- ٢٢ - سبط اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الحديث ، ١٩٨٤ م .
- ٢٣ - شرح أبيات المغني ، السيوطي ، طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٢٤ - شرح ديوان أبي تمام ، الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ م .

- ٢٥- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، طبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٦٤هـ .
- ٢٦- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، طبعة برلين ، ١٩٠٣م .
- ٢٧- الصبح المنبي عن حيشة المتنبى ، يوسف البديعي ، تحقيق مصطفى السقا ورفيقه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .
- ٢٨- طبقات الشعراء المحدثين ، ابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ .
- ٢٩- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ورفيقه ، لجنة التأليف ١٩٦٥م .
- ٣٠- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥م .
- ٣١- غرر الخصائص الواضحة ، الوطواط الكتبي ، المطبعة الأدبية ، مصر ١٣١٨هـ .
- ٣٢- الفاضل ، المبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٦م .
- ٣٣- فوات الوفيات ، ابن شاکر الكتبي ، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .
- ٣٤- الكامل ، المبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، دار الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- ٣٥- الكنایات ، الجرجاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ .
- ٣٦- لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاکر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٥هـ .
- ٣٧- لسان العرب ، ابن منظور المصري ، بولاق .
- ٣٨- مجموعة المعاني ، طبعة الجوائب ١٣٠١هـ .
- ٣٩- محاضرات في النقد العربي القديم ، عبد المحسن بدر ، جامعة بيروت ، ١٩٦٨م .
- ٤٠- محاضرات الراغب ، الراغب الأصبهاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٤١- المحاسن والأضداد ، الجاحظ ، طبعة القاهرة ، ١٣٢٤هـ .
- ٤٢- المثل السائر ، ابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي ، وبنو طيانة ، مكتبة نهضة مصر ١٩٦٢م .
- ٤٣- المقتضب ، المبرد ، محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٤٤- الموازنة ، الآمدي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ٤٥- الموشى ، الوشاء ، محمد بن إسحاق ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٣م .
- ٤٦- الموشح ، المرزباني ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م .
- ٤٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، طبعة دار الكتب ، ١٩٢٣م .
- ٤٨- وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .



# مجلة مَعْمَدُ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ

علمية نصف سنوية محكمة ، تُعنى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المدير المسؤول : كمال الدين عفيفي  
رئيس التحرير : فيصل عبد السلام الحفيان

\* الأفكار الواردة لاتعبر بالضرورة عن رأي  
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع  
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .

\* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،  
وقواعد النشر ونمن النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٣٧ - الجزء ١ ، ٢ - رجب ١٤١٣ هـ - محرم ١٤١٤ هـ / يناير - يوليو ١٩٩٣ م

مَعْمَدُ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ

القاهرة

## الفهرس

- |         |                                       |                          |
|---------|---------------------------------------|--------------------------|
| ٧       | ضوء                                   | رئيس التحرير             |
|         |                                       | <b>* تعاريف :</b>        |
|         | الفهارس الفنية لـ « الفروق اللغوية »  | د. عبد الفتاح السيد سليم |
| ٥٥-٩    | الجزء الثاني                          |                          |
|         | فهرس الشعر من « ديوان المعاني »       | د. محمود محمد الطناحي    |
| ١٥١-٥٧  | للعسكري                               |                          |
|         |                                       | <b>* نصوص :</b>          |
| ٢٠٢-١٥٣ | « الروضة » للمبرد : تقديم ، ونصوص منه | عبد الكريم حبيب          |
| ٢٣٠-٢٠٣ | « السَّقْطَة » في نادرة الأدب العباسي | د. مي أحمد يوسف          |
|         |                                       | <b>* دراسات :</b>        |
|         | كور كيش عواد                          | هلال ناجي                |
| ٢٧٢-٢٣١ | شيخ المفهرسين في عصره                 |                          |
| ٢٩٦-٢٧٣ | المعهد الفرنسي بدمشق وخدمة التراث     | د. عدنان درويش           |